ديوان

النابغة الذبياني

الشاعر الجاهلي الشهير

نقلاً عن ديوان الشعراء الخمسة
ببعض تصرف وتنقيح

مصدراً بترجمة حياته
ونظرة في شعره

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر
سنة ١٩١١

النابغة الذبياني

ترجمة حاله

توفي سنة ٦٠٤ للميلاد

هو زياد بن معاوية بن ضباب من بني ذبيان ويلقب ابا امامة · وذبيان بطن من غطفان وغطفان بطن من قيس عيلان من مضر من عدنان · وكان مقامهم بجوار تيماء في اعالي نجد مما يلي الحجاز · وهو من شعراء الطبقة الاولى وذكروا انه سمي النابغة لانه قال الشعر ثم مكث زماناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيه · وقالوا بل لقب به لقوله من بعض نظمه « لقد نبغتْ لهم منا شؤون »

وكان من اشراف قبيلته ووجهائها وقالوا ان الشعر غضَّ منه كأنهم يعتبرون الشعر غير لائق بالاشراف او لعلهم يريدون بما غضَّ منه وفوده على الملوك والامراء لمديحهم او استجدائهم وهو في غنى عنهم بسمو نسبه وشرف ارومته

على انه نال بين الشعراء ارفع منازل الشعر فكان اذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد وجاءه الشعراء ينشدونه اشعارهم · واول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت الانصاري الذي صار بعدئذ شاعر النبي ثم انشدته الخنساء وغيرها

وكان النابغة يفد على المناذرة في الحيرة وعلى الغساسنة في الشام وينظم القصائد في مديحهم فيكرمونه ويحسنون وفادته · وكان اكثر وفوده على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان كبيرًا عنده مقرباً منه حتى جعله نديمه فنظم فيه القصائد · وظلَّ زماناً لا يفد على ملوك غسان لما كان بينهم وبين المناذرة من التباغض فمن تقرب من هؤلاء تجنب الوفود على اولئك · ثم حدث ان النعمان غضب على النابغة لوشاية وشاها به بعض المقربين من النعمان واسمه مرة بن سعد القريعي · وسبب وشايته ان القريعي كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة لكثرة فرنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فشوقه للاستيلاء عليه فطلبه من مرة فدفعه اليه مكرهاً وعلم ان النابغة ذكره · · فحقدها عليه فوشى به للنعمان · وقالوا في سبب غضب النعمان غير ذلك · فاوعده النعمان وتهدده فهرب منه واتى قومه بني ذبيان في اعالي نجد ثم شخص الى ملوك غسان في الشام فنزل اولاً بعمرو بن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج وام الحرث الاعرج مارية بنت ظالم الكندية ذات القرطين اللذين يضرب المثل بهما فيقال لما يغلى به الثمن بقرطي مارية

فلما وفد النابغة على عمرو بن الحرث الغساني مدحه ومدح اخاه فقرباه واكرماه ومما زاد اكرامه انه جاء ناقماً على مناظرها في العراق · فاقام في الشام زمناً طويلاً فمات عمرو بن الحرث وملك اخوه · وكان عمرو يقدمه على سائر من يفد عليه من الشعراء حتى حسان بن ثابت · وظل مقيماً في الشام وفي نفسه استرضاء النعمان والعودة الى الحيرة حتى تمكن من ذلك بواسطة اثنين من بني فزارة على كيفية رواها ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني من كلام حسان بن ثابت نفسه قال :

« قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام ابن شهيرة فجلست اليه · فقال اني لا ارى اعرابياً أفمن الحجاز انت · قلت نعم قال فكن قحطانياً · قلت فانا قحطاني · قال فكن يثربياً قلت فانا يثربي قال فكن خزرجياً قلت فانا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو · قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم · قال فاني ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ·· ولكن امر ذكره مراراً لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه · وان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة بار قسمه مستشرف بمؤاكلته لا اكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخباره عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه · فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعياً · ودخل ثم خرج اليَّ فقال لي ادخل فسلمت وحييت تحية الملوك فجاراني من امر جبلة ما قاله عصام كانه كان حاضراً واجبت بما امرني ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت · فقال لي عصام بقيت عليَّ واحدة لم اوصك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرماً خير من ان تنصرف مجفوّاً · فاقمت ببابه شهراً ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل اي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسألة النعمان ان يرضي عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابغة معهما ودس النابغة قينة تغنيه بشعره * يا دارمية بالعلياء فالسند * فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة · وسأل عنه فاخبر انه مع الفزاريين فكلماه فيه فامنه · (وقال) ابو زيد عمر بن شبة في خبره لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قينة من امائه فكانا يأمرانها ان تبدأ بالنابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم القى عليها

شعره هذا وسالها ان تغنيه به اذا اخذت فيه الخمر ففعلت فاطربته · فقال هذا شعر علوي هذا شعر النابغة قال · ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء فأقنأ خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احرى ان تخضب · فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل · فامنه واستنشده اشعاره · فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت له اشد حسداً على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها »

قال ابو عبيدة قيل لابي عمرو افمن مخافته امتدحه واتاه بعد هربه منه ام لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما لمخافته فعل انه كان لآمناً من ان يوجه النعمان له جيشاً وما كانت عشيرته لتسلمه لاول وهلة ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره · وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وابيه وجده لايستعمل غير ذلك

وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه لعلته وما خافه عليه واشفق من حدوثه فصار اليه والفاه محمولاً على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة

وذكر صاحب طبقات الشعراء ان السبب في عودته الى النعمان ان النعمان لما علم بالتجاء النابغة الى ملوك غسان غضب وبحث عن سبب فراره وما وشي به اليه فعلم انه باطل فبعث اليه « انك صرت الى قوم قتلوا جدي فاقمت فيهم تمتدحهم .ولو كنت صرت الى قومك لقد كان لك فيهم منع وحصن وان كنا اردناك ما ظننت » ويساله ان يعود اليه فقال شعره الذي يعتذر فيه وقدم عليه مع الفزاريين كما تقدم

ومما رووه عن حاله مع النعمان ما نقله ابن الكلبي عن حسان بن ثابت قال :

رحلت الى النعمان فلقيت رجلاً فقال اين تريد فقلت هذا الملك قال فانك اذا جئته متروك شهراً ثم يسأل عنك راس الشهر ثم انت متروك شهراً آخر ثم عسى ان ياذن لك فان انت خلوت به واعجبته فانت مصيب منه وان رأيت ابا امامة النابغة فاظعن فانه لا شيء لك · قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوت به واصبت منه مالاً كثيراً ونادمته فبينا انا معه في قبة اذ جاء رجل يرجز حول القبة

انمت ام تسمع رب القبة ... يا اوهب الناس لعنس صلبه
ضرّابة بالمشفر الأذبة ... ذات هباب في يديها جلبه

فقال النعمان : ابو امامة ؟ فأذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعير اسود يعلم مكانه ولا يفتحل احد فحلاً اسود فاستاذنه ان ينشده فانشده كلمته التي يقول فيها :

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فدفع اليه مائة ناقة من الابل السود فيها رعاؤها

نظرة في شعره

قال ابن قتيبة كان النابغة احسن الشعراء ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً . كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل ان يهتر قال وكان يقوى في شعره فعيب ذلك عليه واسمعوه في غناء :

أمِنْ آل ميَّة رائحٌ أو مغتد عجلان ذا زادٍ وغير مزوَّد

زعم البوارج ان رحلتنا غداً وبذاك خبَّرنا الغداف الاسود

ففطن فلم يعد . قال الشعبي دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من اشعر الناس فقال انا فاظلم ما بيني وبينه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الاخطل فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجههُ مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الاكبر والحارث الا أصغر والاعرج خير الانام

ثم لهنـد ولهنـدٍ وقد ينجع في الروضات ماء الغمام

ستة آبائهم ما همُ همْ خيرمن يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين النابغة اشعر مني . فقال لي عبد الملك ما تقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة — خرج وببابه وفد غطفان فقال ايُّ شعرائكم الذي يقول :

اتيتك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظنُّ بيَ الظنونُ

فالفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوحٌ لا يخون

قالوا النابغة . قال فايُّ شعرائكم الذي يقول :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهبُ

قالوا النابغة . فقال اي شعرائكم الذي يقول :

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ويروى وازع قالوا النابغة . قال هذا اشعر شعرائكم

قال ابو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زماناً لا يقول الشعر فامر يوماً بغسل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال :

المرء يامل ان يعيش وطول عيش ما يضرُّهْ
تفنى بشاشتهُ ويبقى بعدَ حلو العيش مرُّهْ
وتخونهُ الايام حتى لا يرى شيئاً يسرُّهْ
كم شامتٍ بيَ ان هلكتُ وقائلٍ للهِ درُّهْ

ومما يتمثل بهِ من شعره قولهُ :

نبئتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان — وقوله :

فلو كفّي اليمين بغتك خوناً لافردت اليمين من الشمال

وقد اخذهُ المثقب العبديُّ فقال :

ولو أني تخالفني شمالي بنصرٍ لم تصاحبها يميني

وقال النابغة :

فحمَّلتني ذنب امرىءٍ وتركتهُ كذي العرِّ يكوى غيرهُ وهو راتعُ

فاخذه الكميت وقال

ولا اكوي الصحاح براتعاتٍ بهنَّ العرُّ قبلي ما كُوينا

وقال النابغة :

واستبقِ ودّك للصديق ولا تكن قتباً يعضُّ بغاربٍ ملحاحا

اخذه ابن ميّادة فقال :

ما ان ألحّ على الاخوان اسئلهم كما يلحّ يعضُّ الغارب القتبُ

ويقال ان النابغة هجا النعمان بقوله :

قبح الله ثم ثنى بلعنٍ وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية ابو سلمى ام النعمان

وكانت العرب تضرب امثالاً على السنة الهوام على نحو الخرافات الحكمية فكان

النابغة ينظم بعضها شعراً — قال المفضل الضبي يقال امتنعت بلدة على اهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج اخوان يريدانها فوثبت على احدهما فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقالت هل لك او تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً فاجابها الى ذلك حتى أثرى • ثم ذكر اخاه فقال كيف يهنئني العيش بعد اخي فأخذ فأساً وصار الى جحرها فكمن لها فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولم يمعن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه مادام هذا القبر بفنائي وهذه الضربة براسي فلست آمنك على نفسي • فنظم النابغة في ذلك قصيدة سيأتي ذكرها قال منها :

فلما وقاها الله ضربة فأسه ... وللبر عين لا تغمض ناظره
فقالت معاذ الله اعطيك انني ... رايتك غدّاراً يمينك فاجره
أبى لي قبرٌ لا يزال مقابلي ... وضربة فأس فوق راسي فاقره

ومما اخذ منه قوله :

لو انها عرضت لاشمط راهب ... عبد الاله حرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ... ولخاله رشداً وان لم يرشد

اخذه ربيعة من مقروم الضبي فقال :

لو انها عرضت لاشمط راهب ... في راس مشرفة الذرى يتبتلُ
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ... ولهمَّ من ناموسه يتنزل

ومما يتمثل به ايضاً من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

وهو الذل والهوان — قال اوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار وقال النابغة في العفة وهو احسن ما قيل فيها :

رقاق النعال طيب حجزاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب

وفي امثالهم اصدق من قطاة — قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا انسبت ... يا حسنها حين تدعوها فتنتسبُ

وذلك لانها تلفظ باسمها — أخذه ابو نواس فقال :

اصدق من قول قطاة قطا

ومما اخذه العلماء عليه قوله في صفة الثور :

تحيد عن استنٍ سود اسافله ... مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما

قال الاصمعي : وانما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن يجئن بالحطب اذا رحن ومثله قول الاخنس التغلبي :

يظل بها ربد النعام كانها　　اماء تزجي بالعشي حواطبه

وقال بعض من طلب له التخرج انما اراد ان الاماء تغدو لحمل الحزم رواحاً

واخذوا عليه قوله :

تخب الى النعمان حتى تناله　　فدى لك من رب طريفي وتالدي

وكنت امرءا لا امدح الدهر سوقة　　فلست على خير اتاك بحاسد

فامتن عليه بمدحه وجعله خيراً سيق اليه لايحسده عليه · واخذوا عليه قوله :

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه　　عصائب طير تهتدي بعصائب

جوانح قد ايقن ان قبيله　　اذا ما التقى الجمعان اول غالب

جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين والطير قد تتبع العساكر للقتلى ولكنها لا تعلم ايها يغلب · واخذوا عليه قوله في وصف السيوف :

يطير فضاضاً حولها كل قونس　　ويتبعها منهم فراش الحواجب

تقد السلوقي المضاعف نسجه　　ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ذكر انها تقد الدروع التي ضوعف نسجها والفارس والفرس حتى تبلغ الارض فتقدح النار بها من الحجارة · وقال صالح بن حسان لجلسائه اعلمتم ان النابغة كان مخنثاً قالوا وكيف علمت ذلك قال بقوله :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه　　فتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما عرف تلك الاشارة الا مخنث

قالوا وقد سبق في صفة الثور الى معنى لم يحسن فيه واحسن فيه غيره قال يذكره :

من وحش وجرة موشي اكارعه　　طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فاحسن قال يذكر الثور :

يبدو وتضمره البلاد كانه　　سيف على شرف يسل ويغمد

وكان الاصمعي يستحسن قول الطرماح

قالوا وافرط النابغة في وصف العنق بالطول فقال يذكر امرأة :

اذا ارتعشت خاف الجبان رعاثها　　ومن يتعلق حيث علق يفرق

والرعاث القرط · وقال غيره فاحسن :

على ان حجليها وان قلت اوسعا صموتان من ملء وقلة منطق

ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلتُ ان المنتأى عنك واسع

ثم قال :

خطاطيف حجن في حبال متينة تمدُّ بها ايدٍ اليك نوازع

قال ابو محمد رأيت قوماً يستجيدونه وهو عندي غير جيد في المعنى ولا التشبيه

وكان الاصمعي يكثر التعجب من قوله :

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليَّ بان اخشاك من عار

قال ومما سبق اليه ولم يجاذبه قوله في اول شعره :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصبِ

قالوا وقايس في شعره فاحسن . قال للنعمان حين فارقه :

ولكنني كنت امرءًا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك واخوان اذا ما لقيتهم احكم في اموالهم واقرب

كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ولم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

يقول اجعلني كقوم ساروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذا فارقوا من كانوا معه يقول فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنع الي فلا ترني مذنباً اذا لم تر اولئك مذنبين ومن جيد شعره قوله

ولست بمستبق اخاً لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

يقول من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه

ويستجاد له قوله في صفة المرأة :

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود

يقول نظرت اليك ولم تقدر ان تكلمك كما ينظر المريض الى وجوه عواده ولا يقدر ان يكلمهم . ويستجاد له قوله :

تكلفني ان يفعل الدهر همها وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا

اشعار النابغة

قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر ابن ابي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه ان مرة بن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان في امر المتجردة :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكبِ (١)

تطاول حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ (٢)

---

(١) قوله كليني اي دعيني وهمي ونصب اميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل ياتيم تيم عدي انما اراد ياتيم عدي فاقحم تيم الثاني . قال الخليل من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا اميم وياعز وياسلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتى بها بالفتح . قال الوزير ابو بكر والاحسن ان ينشد يا اميمة بالرفع وقوله ناصب اي ذو نصب كما تقول طريق خائف اي ذو خوف . وقال ابو عمرو همٌّ ناصب من قولك نصب به الهم اي حلَّ . وقال ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لايفارقه . وقال غيرهما ناصب بمعنى منصب . وقوله اقاسيه اعالج دفع طوله لان كواكبه لاتغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

(٢) قال الوزير ابو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذي يهدي النجوم يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها يقول ليس بآيب اي ليس يؤوب الى مسقطه قال القتيبي لا ارى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت . وقالوا اراد بقوله وليس الذي يهدي النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم تتبعها النجوم واحداً بعد واحد . يقول فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس . وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع . ويروى وليس الذي يرعى النجوم بآيب . يقول كل راعي ابل وغيرها اذا امسى يؤوب الى اهله وانا لا أؤوب لاني قاعد انتظر الصبح . وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذي شكاه السهر . قال ابو علي اراد بالراعي الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية بلوح بلوحاً عجيباً

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب (١)
عليّ لعمرو نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالده ليست بذات عقارب (٢)
حلفت يميناً غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب (٣)
لئن كان للقبرين قبر بجلّق وقبر بصيداء الذي عند حارب (٤)
وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب (٥)

---

(١) اراح رد يقال اراح الرجل ابله اذا ردها الى اهله وعازب بعيد . قال القتيبي يقول رد عليه الليل ما كان عازباً من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا امسى انفرد بهمه فتضاعف عليه اي صار ضعفاً فوق ضعف

(٢) قال ابو بكر تقدير البيت عليّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده عليّ . وقوله ليست بذات عقارب اي لم يكدرها منٌّ ولا اذى

(٣) قال ابو بكر نصب يميناً على المصدر كما تقول هو يدعه تركا . وقوله غير ذي مثنوية اي لم استثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح . قال ابو علي اراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شيء يروى حسن ظن مرفوعاً ومنصوباً فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفي مضمر كانه قال لا علم لي ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا حسن الظن

(٤) قال الاصمعي تقدير الكلام حلفت يميناً لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الاب والجد فابوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وابوه هما صاحبا القبرين . قال ابو عمرو وصيداء ارض بالشام . وقال الاثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام في قوله لئن توطئة للام القسم التي تأتي بعدها

(٥) هو الحارث بن ابي شمر الجفني الغساني يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبلغهم . قال ابو بكر انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله اي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله . وقال القتيبي هذا تحضيض على الغزو . يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

وثقت له بالنصر اذ قيل قد عزت ... كتائب من غسان غير اشائب (١)
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر ... اولئك قوم بأسهم غير كاذب (٢)
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب (٣)
يصانعهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب (٤)
تراهن خلف القوم خزراً عيونها ... جلوس الشيوخ في ثياب المرانب (٥)

(١) ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع اشيب وعلى الرواية التي في البيت الاشائب الاخلاط من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخلطها اي يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

(٢) ويروى بني عمه على ان يكون محمولاً على غسان ومن رفع رده على قبائل لانها مرفوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة . واذا كسر اوله وجاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نوّن كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

(٣) العصائب الجماعات . قال القتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال

(٤) يصانعهم من المصانعة وهي حسن الصحبة . قال القتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

(٥) ويروى تراهن خلف الصف . قوله خزراً جمع اخزر والاخزر الذي ينظر بمؤخر عينه . قال ابو عمرو ترى العقبان على اشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء . وقال القتيبي خص الشيوخ لانهم الزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة في زوجها المس مس ارنب . وقال الاصمعي في ثياب المرانب هي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هي شبه الوان النسور بها . وقال ابو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنباني اي من جلد ارنب

جوانح قد ايقنَّ ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب (١)

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطيُّ فوق الكواثب (٢)

على عارفات للطعان عوابس ... بهن كلوم بين دام وجالب (٣)

اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا ... الى الموت ارقال الجمال المصاعب (٤)

---

(١) جوانح اي مائلات للوقوع . وقوله قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد انها اعتادت بمصاحبتهم ان تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها لا انها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

(٢) ويروى علمنها . قال الاصمعي لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه . وقال القتيبي قوله فوق الكواثب الكاثبة في المنسج امام القربوس . يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها . والخطيُّ رماح تنسب الى الخط وهو موضع

(٣) عارفات اي صابرات قال عنترة :

فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلاناً عروفاً على ذلك اي صابراً . وقوله عوابس اي كوالح . والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اي قد علمته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامي المثعب بالدم . يقول اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ماتلقى من مكروه الحرب من الجراح او غير ذلك قال ابو الطيب : كانما الصاب مذرور على اللجم

(٤) عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها . قال عنترة * اشدد وان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب الترامي بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف . قوله ارقلوا يريد اسرعوا . يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا ركبوا رؤوسهم واسرعوا

فهم يتساقون المنية بينهم ... بأيديهم بيض رقاق المضارب (١)
تطير فضاضاً بينها كل قونس ... ويتبعها منهم فراش الحواجب (٢)
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب (٣)
تورثن من ازمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب (٤)

الى عدوهم ولم يردعهن شيء كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه واسرع الى مقصده لم يردعه رادع

(١) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف . قال ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقي المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسري فيه من السموم — قال طرفة :

وتساقى القوم سماً ناقعاً ... وعلى الخيل دماء كالشقر

(٢) الفضاض ما انفض وتفرق والقونس اعلى بيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل . وقال الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلي القحف . وقال ابو علي تقدير البيت تطير هذه السيوف فضاضاً بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها اي من اطارتها وتطييرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذي هو اطارتها كانها اذا اطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها في الاطارة

(٣) الفلول الثلوم والقراع المجالدة . وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر :

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقي من المال باقيا

فاستثنى جوده الذي يستأصل ماله بعد ان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالاً وتأكد حسناً

(٤) ويروى تخيرن يعني السيوف وحليمة التي ذكرت هي بنت الحارث بن ابي شمر الغساني . قال ابو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من اجمل النساء فاعطاها ابوها طيباً وامرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى ابيها فقال اسكتي فما في القوم اجلد منه

تقدُّ السلوقي المضاعف نسجه ... وتوقد بالصفاح نار الحباحب (١)
بضرب يزلُّ الهام عن سكناته ... وطعن كايزاع المخاض الضوارب (٢)
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ... من الجود والاحلام غير عوازب (٣)

حيث فعل هذا بك وتجارأ عليك فانه اما ان يبلي غداً بلاء حسناً فانت امرأته واما ان يقتل فذاك اشد عليهِ مما تريدين منـه من العقوبة . فابلى الفتى فرجع فزوجه اياها واخذت غسان ملك الشام من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالاً للروم بالشام

(١) ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقي منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذي نسج حلقتين . قال ابو عبيدة الصفاح الصفا الذي لاينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو مايجعل على الذراع . وقال ابو علي اختلف في فاعل توقد فذهب ابو عبيدة الى ان فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله تعالى « فالموريات قدحاً » وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب . وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شيء حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتوري والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله :

تظل تحفر عنـهُ ان ضربت به ... بعد الذراعين والساقين والهادي

يقول لو جمعت ذراعي جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل . وقيل نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين

(٢) الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايزاع دفع الناقة ببولها . يقال اوزعت به ايزاعاً واوزغت به ايزاغاً والمخاض النوق الحوامل والضوارب التي تضرب بارجلها اذا ارادها الفحل . يقول السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في اثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وارادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

(٣) الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والغوازب البعيدة . يقول لهم شيمة من

محلتهم ذات الاله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب (١)
رقاق النعال طيب حجزاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب (٢)
يحيهم بيض الولائد بينهم ... واكسية الاضريج فوق المشاجب (٣)
يصونون اجساداً قديماً نعيمها ... بخالصة الاردان خضر المناكب (٤)

الجود لم يعطها الله غيرهم اي لايشابهون في جودهم وحسن افعالهم واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(١) قال ابو بكر ويروى فما يرجون خير العواقب بالرفع اي الذي يرجونه خير العواقب . قوله محلتهم اي مسكنهم وذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء وهي الارض المقدسة . ومن روى مجلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة . والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم اي حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته اي في خلقه وبنيته . وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله تعالى « عليم بذات الصدور » اي بارادتها . وتقدير البيت تقواهم ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله فما يرجون غير العواقب اي لا يخافون الا عواقب اعمالهم بخوف الله . وقيل مايرجون ما يطلبون الا عواقب اعمالهم ان يثابوا عليها

(٢) قال القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لايخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي . قوله طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان في قوله : ثياب بني عوف طهارى نقية * اي هم انقياء من العيوب . قال القتيبي اصل الحجزة الوسط اي يشدون ازرهم على عفة — والسباسب يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيًا

(٣) الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر . وقيل هو كساء من جلد المرعزي والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب . معنى البيت قال الاصمعي هم ملوك اهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

(٤) الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض يقول هي بيض مثل سائر

ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب (١)
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقاً بقومي واذ أعيت عليّ مذاهبي (٢)

وقال أيضاً

وقد ركب الى الحارث بن ابي شمر ليكلمه في اسرى بني اسد وبني فزارة فاعطاه اياهم واكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال للنابغة مارمى بني اسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على ارضنا . وكان النعمان بن الحارث مديداً غليظاً فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصناً عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة ابيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول :

اني كأني لدى النعمان خبره بعض الاود حديثاً غير مكذوبِ (٣)

الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم . قال الاصمعي اردانها خالصة من لون واحد والمناكب خضر . وقال ابو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر . قال خالد بن كلثوم خضر المناكب من اثر السلاح

(١) لازب ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزوباً ويقال لازب ولازم . يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا اصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا اصابهم شر لم يرهقهم وايقنوا انه لايدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

(٢) حبوت اعطيت يقال حبوت الرجل حباء . يقال حبوت بالقصيدة غسان اذا كنت لاحقاً بقومي فكانوا احق من امدح . وقوله واذ اعيت عليّ مذاهبي يريد اذ كان هارباً من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم اهلاً لمدحه في حال خوفه وامنه

(٣) النعمان هو ابن الملك والاود جمع ود يقال رجل ود وقوم قال الاصمعي قال البعض بفتح وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع . يقول كأني عنده حاضر من علمي بالقصة وقد اخبره بعض اهل وده عن حصن ورهطه وعن بني اسد حلفاء قومه

بان حصناً وحياً من بني أسدٍ قاموا فقالوا حمانا غير مقروب (١)
ضلت حلومهم عنهم وغرَّهم سن المعيدي في رعي وتغريب (٢)
تأتي الجياد من الجولان قايظة من بين منعلة تزجى ومجنوب (٣)
حتى استغاثت باهل الملح ماطعمت في منزل طعم نوم غير تاويب (٤)
ينضحن نضح المزاد الوفر اتأقها شد الرواة بماء غير مشروب (٥)

بانهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب

(١) حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمى كلأ يحمي الناس عنه والباء في بأن متعلقة بخبر أي خبره بعض اهله بان حصناً

(٢) ضلت تلفت وذهبت، وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشي والربيع يسمنها ويصقلها . والمعيدي تصغير معدي وهو منسوب الى معد. والالف واللام في المعيدي للجنس لانه لم يرد بذلك رجلاً واحداً منهم بعينه والرعي بالكسر هو الشعب وبالفتح مصدر رعيته . والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى الى اهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغترَّ المعيديون بانبساط اموالهم في مراعيها وصغرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لرأيهم

(٣) الجولان موضع وقايظة قد غزت في القيظ . والمنعلة التي ألبست نعلاً من شدة الحفاء وتزجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة . وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل . ومجنوب يريد الفرس المقود كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(٤) الملح اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضاً . ومياه بني فزارة ملح . والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت باهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ماقالت في منزل ولا نامت فيه . وان الذي قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٥) ينضحن يعرقن . والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام

قب الاياطل تردي في أعنتها كالخاضبات من الزعر الظنابيب (١)

شعث عليها مساعير لحربهم شمُّ العرانين من مرد ومن شيب (٢)

وما بحصن نعاس اذ تؤرقه اصوات حي على الامرار محروب (٣)

واتأقها ملأَها . والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال ان هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

(١) قب جمع اقب وهو الضامر البطن . والايطل الشيخ وتردى تسرح والخاضب من النعام الذي احمر ساقاه واطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ البسر في الاحمرار . فاذا استوفى البسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً . والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هي احسن للجري . ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب . وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابو بكر ويحتمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر القوائم كما قال علقمة :

كانه خاضب زعرٌ قوائمه اجنى له باللوي شري وتنوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش وفي البيت ما يسئل عنه وهو ان يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهي اسرع من النعام الا ترى اوصافهم لها بانهم يصيدونها بها . فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال اذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلدهُ وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

(٢) ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف لحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع اشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر اعزة لا يذلون وضرب الشمم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ انفه ورغم انف فلان

(٣) حصن من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهي في

ظلت اقاطيع انعـام مؤبلةٍ لدى صليب على الزوراء منصوب
فاذا وقيت بحمد الله شرّتهـا فانجي فزار الى الاطواد فاللوب (١)
ولا تلاقي كما لاقت بنو اسدٍ فقـد اصابتهم منها بشؤبوب (٢)
لم يبقَ غير طريد غير منفلت أَوموثق في حبال القد مسلوب (٣)

بلاد بني اسد والمحروب الذي اخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه اصوات بني اسد حين علم ايقاع النعمان بهم . فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت اي اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل . والمؤبلة التي تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل . والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيًّا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهي غنائمه . والزوراء مسكن بني حنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم . يقول ظلت انعام بني اسد في هذا الموضع

(١) انجي اسرعي الفرار الى الجبـال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب (يقول) لبني فزارة فاذا وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

(٢) الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب . يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب للغارة مثلاً كما يقال شن عليهم الغارة اى صبها عليهم (قوله) لا تلاقي اي لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

(٣) الطريد الذي طرده الخوف اي ابعده عن محله . والقد الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم اي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر ابو الطيب فقال :

لما نجا من شفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشائه فزع

قال الوزير ابو بكر قال ابو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعاً عطفاً على غير ولكنه اتبع الخفض

او حرة كمهاة الرمل قد كبلت فوق المعاصم منها والعراقيب (١)

تدعو قعيناً وقد عض الحديد بها عض الثقاف على صم الأنابيب (٢)

مستشعرين قد الفوا في ديارهم دعاء سوع ودعمي وايوب (٣)

وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويمدحه :

اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها وانصب (٤)

وبت كأن العائدات فرشن لي هراساً بهِ يعلى فراشي ويقشب (٥)

---

(١) المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل في حسن عينيها

(٢) قعين بطن من بني اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع انبوب وهي كعوب العصا . يقول عض الحديد معاصم هذه المراة فاوجعها فجعلت تستغيث بقومها

(٣) مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمي وايوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٤) ابيت اللعن اي ابيت ان تأتي امراً تلعن عليه وتلك اي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتمّـا والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصباً اي تعب

(٥) العائدات الزائرات من النساء في المرض (قوله) فرشن اي بسطن والهراس نبتٌ له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بي من تلك الملامة كانني نائم على فراش قد حشي شوكاً وانا لا أتململ ولا انام بل ارفع جنبي عنه. وذكر العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

حلفت فلم اترك لنفسك ريبةً وليس وراءَ الله للمرء مذهبُ (١)
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغشُّ واكذَبُ (٢)
ولكنني كنتُ امرءًا لي جانب من الأَرض فيهِ مستراد ومذهب (٣)
ملوكٌ واخوانٌ اذا ما أَتيتهم احكم في اموالهم واقرّبُ (٤)
كفعلك في قومٍ أَراكَ اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا (٥)

---

(١) الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٢) الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني اني اختان نعمك وانقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) ابو بكروليس افعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله اكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

(٣) قال الاصمعي قوله لي جانب اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائد الاهلة . ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير ابو بكرورى مستماز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال واصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر . وذكر انه جاء في الحديث ان رجلاً استماز من رجل به بلاء فابلاه الله اي لما انقبض عنه . واستقذره ابتلاه الله بما به

(٤) قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حلّ بهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم — قال ابو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

(٥) قال ابو بكر قال القتيبي قايس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعني فلاترني مذنباً في شكرك

فلا تتركنّي بالوَعيد كأنني الى الناس مطليٌّ بهِ القاراجربُ (١)
ألم ترَ ان الله اعطاكَ سورة ترى كل ملك دونها يتذبذبُ (٢)
لأنك شمسٌ والملوكُ كواكب اذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب (٣)
ولست بمستبقٍ اخاً لا تلمّهُ على شعث أيُّ الرجال المهذّب (٤)

ان لم ترَ اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

(١) الوعيد التهديد والقار القطران . يقول تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذي يتحاماه الناس لئلاً يعدي ابلهم فهم يطاردونه عنها . وانا ان لم تعف عني تدافعني الناس وابعدوني عن انفسهم . قال الوزير ابو بكر والى في البيت بمعنى في وتقديره كأني في الناس مطلي بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسمَّ فاعله

(٢) قال الوزير ابو بكر ويروى صورة اي جمالاً وبهاء وكان النعمان قبيحاً فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة . قال ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت اليها عن منازل الملوك . ويتذبذب يضطرب ويتعلق . يقول ان منازل الملوك دون مرتبته فكأنهم متعلقون دونه

(٣) قال الوزير ابو بكر هذا مثلٌ اي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

(٤) قال الوزير ابو بكر قوله بمستبق يقال استبقيت فلاناً في معنى ان تعفو عن زلله فتستبقي مودته . والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه . قال الوزير ابو بكر قال القتبي يقول من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقية ولا براغب فيه . واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه . ثم فسر وقال اي الرجال المهذب اي انك لا تجد مهذباً لاعيب فيه . وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بمَ تقدمه فقال باكتفائك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله واي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

فان اكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمتهُ ... وان تكُ ذا عتبي فمثلك يعتبُ (١)

وقال ايضاً

ولما قدّم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قلتم لعامر بن الطفيل وما قال لكم . فانشدوه . فقال افحشتم على الرجل وهو رجل شريف لايقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامراً قد قال جهلاً * الابيات الآتية فلما بلغ عامراً ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيداً رئيساً وجعلني النابغة جاهلاً سفيهاً وتهكم بي . وروي انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال :

فان يكُ عامر قد قال جهلاً ... فان مظنة الجهل الشبابُ (٢)

فكن كأبيك أو كأبي براء ... توافقك الحكومة والصواب (٣)

---

(١) قال ابو بكر ويروى ذا عتب والعتب السخط والعتب الرضى والرجوع . يقول ان اك مظلوماً فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبي اي رضى ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب اي انت ومن كان مثلك احق بذاك لما فيه من الحلم والفضل

(٢) المظنة الموضع الذي لاتكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه . فيقال مكان كذا وكذا مظنة كذا . وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة ويروى السباب من السب . يقول ان كان عامر قد قال جهلاً فهو اهل ان يقول الجهل وان ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب . قال الوزير ابو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب اي يركبه ويصرفه حيث يشاء

(٣) ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عامر عم عامر بن الطفيل . يقول ان استطعت ان تكون كاحدهما ولن تكون فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

وانكَ سوفَ تحلم اوْ تناهي ... اذا ما شبت أوْشابَ الغرابُ (١)

ولا تذهب بقولك طاميات ... من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ (٢)

فان تكن الفوارسُ يوم حسيٍ ... اصابوا من لقائكَ ما اصابوا (٣)

فما ان كان من نسبٍ بعيدٍ ... ولكن اذركوك وهم غضابُ (٤)

فوارس من منولة غير ميل ... ومرّة فوق جمعهم العقابُ (٥)

---

(١) ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب اي لايفلح ابداً . اومن روى تحلم فانه اراد لايحلم ابداً كما ان الغراب لا يشيب ابداً وانما هو يهزأ

(٢) الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال . قال ابو علي ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه . قوله ليس لهن باب اي لا فرج له منهن ولا ينكشفن عنه . قال الوزير ابو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب او لدائهن باب أي سبيل

(٣) يوم حسي كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

(٤) قوله فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك لهم

(٥) منولة هما مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان • ومرة هومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان• وميل جمع اميل وهوالذي لايستوي على السرج • وقيل الاميل الجبان وقيل الذي لا رمح له وقيل الذي لا ترس له والعقاب الراية . قال الوزير ابو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان — وابدل فوارس منهم

وقال ايضاً

يادَارَ ميَّةَ بالعليـاءِ فالسندِ ... أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأَمدِ (١)

وقفتُ فيها اصيلاناً اسائلهـا ... عيتْ جواباً وما بالربع من احدِ (٢)

---

(١) مية اسم امرأة . قال الخليل مية اسم . والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبني من عليت فلذلك جاءت بالياء . والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد . وأقوت خلت من اهلها . والسالف الماضي والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبته اقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعاً على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعاً ومجازاً . وكذلك تفعل تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وفي القرآن « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » انما المراد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم بريح طيبة . وكذلك البيت انما كان يا دارمية أقويت وطال عليك سالف الابد . قال ابو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في النـداء اصل مرفوض وشرح منسوخ . الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في النداء صار خبراً والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقاً ولا كذباً . وجائز ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء اي دعوتهـا حالة كونها كائنة في هذا المكان . قال الاصمعي يريد يا اهل دار مية كما قال امرؤ القيس « الاعم صباحاً ايها الطلل البالي » يريد اهل الطلل . قال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفاً عليها وشوقاً الى اهلها

(٢) قال ابو بكر يروى وقفت فيها طويلاً فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفاً طويلاً وتقدير الوقت وقفت فيها وقتاً . ويروى وقفت فيها اصيلاً كي اسائلها والاصيل العشي وجمعه اصلان . ومن توهم انه صغر اصلاناً جمع اصيل فقـد اخطأ لانهُ اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثراً مقللاً في حال

إلاَّ الأَوارِيَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها وَالنُّؤْيُ كالحَوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ (١)

واحدة . والصحيح انه بنى من اصيل اسماً على فعلان مثل الثكلان والغفران ثم صغره . قال الخليل ينشد اصيلاً لا على ان تكون اللام بدلاً من النون . قوله عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعيي وجواباً نصب على المصدر اي سكتت عن ان تجيبه جواباً . والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغير الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من اهلها

(١) الاواري واحدها آري على وزن فاعول وهي الاخية التي تشد بها الدابة . قال الخليل انه المعلف وصرف منه فعلاً فقال ارث الدابة الى معلفها تأرى اذا الفته واللأى الشده . وقوله والنؤي حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء . والمظلومة الارض التي حفرفيها حوض لم تستحق ذلك . واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض . قال ابو بكر قال ابن السكيت لما مروا في البرية حفروا فيها حوضاً وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض . قال القتيبي شبه النؤي بحوض في ارض احتاج اهلها الى ان تحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لمطرة اصابتهم او سيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه . وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر . والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها . قال الاصمعي كان ابو عمرو بن العلاء ينشد الا الاواري بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاواري . وذكر من احد فضلة وتوكيد وكانه في التقدير ما الدار شيء رجل ولا غيره الا الاواري . قال ابو بكر ويجوز فيه تقدير ثان على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الاواري والنؤى على التمثيل الاول اي كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلاً وهذا مذهب تميم . واكثر الناس ينشدون الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين . وعلى مذهب اهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضاً من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت

رَدَّتْ عليهِ اقاصيهِ وَلَبَّده ضَرْبُ الوَليدَة بالمسحاة في الثَأَدِ (١)

خلَّتْ سبيلَ أَتيٍّ كان يحبسهُ وَرفَّعتهُ الى السجفين فالنضدِ (٢)

اضحت خلاءً واضحى اهلها احتملوا أَخنى عليها الذي أَخنى على لبدِ (٣)

لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطء وشبه النؤى بالحوض في استدارته

(١) قال ابو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله ففيه ضرورتان تسكين الياء في اقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر . ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين . واقاصيه جمع اقصى وهوماشذ منه وبعد . ولبده الصق التراب بعضه ببعض . ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البلل والندى . تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب نديًا التصق بعضه ببعض . قال ابو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤي اقاصي النؤي وذلك لان النؤي مستدير حول الخيمة

(٢) السبيل الطريق والأَتيّ السيل الذي لايدري من اين يأتي . والاتيّ عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والاتيّ مجرى السيل . ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اي قدمته وبلغت به . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت . والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اي القى بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الاتيّ بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فيه فكنسته ومحت مافيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين . وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافاً الى الهاء فاقام الهاء مقامه . والهاء في رفعته تعود على النؤى اي قدمت النؤي حتى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل . قاله ابن السيرافي قال ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤي الى السجفين

(٣) اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان للقمان بن

فعدِّ عما ترى إذ لا ارتجاع لهُ ... وَانم القتود على عيرانةٍ اجدِ (١)

مقذوفةٍ بدخيس النحض بازلها ... لهُ صريف صريف القعو بالمسدِ (٢)

عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يالبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

(١) فعدِّ عما ترى اي انصرف عنه . قوله وانم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين يقول نما المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بالف موصولة غير مقطوعة والصحيح انه اراد علِّ القتود اي ارفعها • والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشتبهة بالعير لصلابة خفها وشدته والاجد الموثقة الخلق . قال ابو عمرو بن العلاء الاجد التي عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

(٢) المقذوفة المرمية والدخيس اللحم • والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم • والنحض اللحم وهو جمع نحضة • والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والعرج • والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديداً فهو خطاف • والمسد الحبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء • وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل ايضاً • والبيت لايحتمل ان يكون الا من النشاط • قال ابو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب احسن فيما كان يفعله الفعل له • وتقديره يصرف صريفاً مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطاً . قال ابو بكر قال القتيبي الناس يغلطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه اراد

كأَن رَحلي وَقد زال النهارُ بنا	يوم الجليل على مستأنس وَحدِ (١)
من وَحش وجرة موشيّ أكارعهُ	طاوِي المصير كسيف الصيقل الفردِ (٢)
سرَتْ عليــهِ من الجوْزاء سارِية	ترجي الشمال عليهِ جامد البردِ (٣)

اني تركتها بعد ماكانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء • قوله دخيس هو اللحم الذي دخل بعضه في بعض من شدته وصلابته

(١) زال النهار انتصف وبنا في معنى علينا • وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار عنا • قوله الجليل موضع ينبت الثمام ويقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذي ينظر بعينيه ومنها آنست ناراً أي ابصرت • ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذي قد اوجس بشيء يفزع منهُ فهو يتسمع والتوجس التسمع • قال ابو عبيدة يخاف الانس • قال ابو بكر قوله وحد اي منفرد (معنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفرداً في سيره ليكون اشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش وجرة لان وجرة في طرف السيء وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلاً وماؤها قليل فهي تجمع الوحش • وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك • قوله موشي اكارعه هو ابيض وفي قوائمه نقط سود • وطاوي المصير يريد ضامر • والمصير واحده مصران وجمعهُ مصارين • وكنى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه ابيض يلمع ويلوح كانه سيف صقيل • ويقال الفرد بالضم والفتح اي هو منقطع فريد لا مثيل له في جودته • قال ابو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت • قال القتيبي اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرمّاح فأحسن قال يذكر الثور :

يبدو وتضمره التلال كأنه	سيف يسل على التلال ويغمد

(٣) سرت جاءت ليلاً • قال ابو بكر وروى الاصمعي أَسرت والرواية الاولى جود لانه قال سارية ولو كان على اسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى

فارتاعَ من صوتِ كلَّابٍ فباتَ لهُ طوْعَ الشوامتِ من خوفٍ ومن حردِ (١)
فبثهنَّ عليهِ واستمرَّ بهِ صمعِ الكعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ (٢)

الى انه جاء باللغتين في هذا البيت • والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر • والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشأم (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء • قال ابو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء • فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) ارتاع فزع وهو افتعل من الروع • والكلَّاب صاحب الكلاب • والشوامت الاعداء والشوامت القوائم ايضاً • قال ابو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسرُّ اعداءه • تقول اللهم لاتطمع فيَّ شامتاً اي لاتفعل بي ما يحب العدو • ويقال طاع له واطاع له سواء اذا اتاه طائعاً ولم يأته بكره • واخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمته كرامة • وقال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر من رفعه اي انه مرفوع ببات اي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب • وعلى هذا في البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به • ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحدها شامت • يقول بات الثور طوع قوائمه اي بات قائماً • قال ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

(٢) بثهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث • واستمر به اي استمرت قوائمه به • والصمع الضوامر الواحدة صمعاء • وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام • بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

وَكانَ ضُمرانُ منه حيثُ يوزِعُهُ طعنَ المعارِكِ عندَ المحجرِ النجُدِ (١)

شكَّ الفريصة بالمدرى فانفذَها طعنَ المبيطرِ اذ يشفي من العضدِ (٢)

كأنَّهُ خارِجاً من جنبِ صفحتِهِ سفودُ شَرْبٍ نسوهُ عندَ مفتأدِ (٣)

---

(١) ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي . ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا اي مولع به . والايزاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن. والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة. واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجداً ورجل منجود اي مكروب . فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاَّب ان يكون كما تقول للرجل اناك حيث تحب ونصب طعن المعارك علي المصدر اي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسره . وكان ابو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه اي كان الكلب منطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه . قال سمعت ابا عمرو الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٢) شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن . قال ابو عمرو وهو مقتل . والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد . والهاء في انفذها تعود على الفريصة . ويروى ايضاً فانفذه فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن . قال ابو بكر وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ماينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

(٣) الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب . ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم اي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت . (معنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود

فظل يعجم أعلى الروق منقبضاً ... في حالك اللون صدق غير ذي أود (١)
لما رأى واشقٌ اقعاص صاحبه ... ولا سبيل الى عقل ولا قود (٢)
قالت لهُ النفس إني لا أرى طمعاً ... وان مولاك لم يسلم ولم يصد (٣)
فتلك تبلغني النعمان ان لهُ ... فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد (٤)
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبههُ ... ولا أُحاشي من الأقوام من أحد (٥)

الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل • قال ابو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنه مثل ماينتظم السفود من اللحم. ونصب خارجاً على الحال واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(١) يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع يعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع • قال ابو بكر وفي ههنا بمعنى على كما تقول خرج في ثيابه اي عليه ثيابه

(٢) واشق اسم الكلب الآخر وسمي واشقاً لانه يشق اللحم اي يقطعه. والاقعاص القتل الوحي- واصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء. والعقل الدية والقود القصاص قال ابو بكر وهذا تمثيل اي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

(٣) المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف • قال ابو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذي قتلها. ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لايحتاج الى تفسير اي قالت له النفس تمثيلاً اي حدثته بهذا

(٤) يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس • قال ابو بكر روى ابو زيد في البعد قوله تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبلغني هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

(٥) المحاشاة الاستثناء • قال ابو بكر ومعنى البيت لا احاشي اي ما استثني احداً

الأَ سليمان اذ قال الاله لهُ   قم في البرية فاحددها عن الفند (١)
وخيِّس الجن اني قدأَذنت لهم   يبنون تدمر بالصفاح والعمد (٢)
فمن اطاعكَ فانفعهُ بطاعتهِ   كما اطاعك وَادلله على الرَّشدِ (٣)
وَمن عصاكَ فعاقبهُ معاقبـةً   تنهى الظلوم وَلا تقعد على ضمدِ (٤)

فاقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا ارى فاعلاً يفعل الخير يشبهه وان فعل خيراً

(١) قال الوزير ابو بكر ويروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفنـد . والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا ان اكثر العرب على ترك الهمزة . ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرئ وهو التراب • ويروى كن في البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئاً فهو حد والفند الخطأ في الرأي والقول . ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا اخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه • قوله قم في البرية لم يرد قياماً من القعود انما اراد قيام عزم على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم

(٢) خيس اي ذلل ومنه سمي السجن مخيساً وهو سجن بناه علي بن ابي طالب بالبصرة وكان له سجن قبلهُ يسمى يافعاً وفي ذلك يقول :

اما تراني كيساً مكيسا * بنيت بعد يافع مخيسا

وتدمر بلد بالشأم فيها بناء لسيدنا سليمان • قال الوزير ابو بكر قال ابو علي يقال ان الشياطين بنتها بامره والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السواري من الرخام وهي الاساطين واحدها اسطوانة . وتسخير الجن لسيدنا سليمان معلوم * تقدير البيت قم في البرية

(٣) ويروى فاعقبه اي جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

(٤) قال ابن السيرافي تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره . والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمداً ويقال قوم ضمادى . والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمداً حقد والظلوم كثير الظلم

الاَّ لمثلك أَوْ من انت سابقهُ   سبق الجوادِ اذا استولى على الأمدِ (١)
اعطى لفارهةٍ حلوٌ توابعها   من المواهبِ لا تعطى على نكدِ (٢)
الواهب المائة المعكاء زينها   سعدان توضح في اوبارها اللبدِ (٣)

(١) استولى غلب والامد الغاية التي تجري اليها • قال ابو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من انت سابقه اي تصبر له كرماً وتفضلاً • قال المازني ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم اعرض اللعن بالصفد الا لمثلك اي ابيك ومن خرج من صلبك . ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل في مثل حالك او من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي اي ليس بينهما الا يسير او لمن ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير . واما الاصمعي فانه قال نحو ماقال المازني ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك • قال ابن الاعرابي زعم النابغة ان الله قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا ادري ما معناه وانما اراد النابغة النعمان وترغيبه في العفو عنه ولا يضمر حقداً عليه لانه ليس مثله ولا قريباً منه • قال القتيبي لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك في حالك او لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فاما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك

(٢) الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة • قال ابو بكر وقال ابو علي الفارهة هنا الفتية وتوابعها ما يتبعها من هبات . والنكد الضيق والعسر . ويروى لا تعطي على حسد اي لا يعطي ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه . ويروى حلو بالرفع والخفض • (معنى البيت) انه اراد اعطي وجعله صفة اي ارى فاعلاً اعطى لهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

(٣) قال ابو بكر ويروى المائة الجرجور . ويقال مائة جرجور اي كاملة • ويقال الجرجور الكرام والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد • والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله . وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء اي يبيت • واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى في الاوبار ذي لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحتّ اوبارها

والرا كضات ذيول الريط فانقها — برد الهواجر كالغزلان بالجرد (١)

والخيل تمزع غرباً في أعنتها — كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد (٢)

والادم قد خيست فتلاً مرافقها — مشدودة برحال الحيرة الجددِ (٣)

---

(١) الذيول جمع ذيل وهو ما اسبل من الثوب . والريط جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين . وفانقها نعم عيشها . ويروى فنقها والمفنق المشرف وجارية فنق منعمة . والهواجر جمع هاجرة وهي الحر الشديد والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئاً (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجواري اللواتي يرفلن باذيالهن نعمة وتبختراً حتى يبلغن من جرها الى المشي عليها بارجلهن . ثم فانقها برد الهواجر اي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من الهواجر . وانهن لا يضحين للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر . وخص الجرد من الارض لانه لانبت هناك فيستر شيئاً من حسن الغزلان . وانما اراد ان حسنها باد لايستره شيء . قال ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٢) تمزع تمرّ مرًّا سريعاً . قال ابو بكر ويروى رهوًا والرهو الساكن . وفي القرآن « واترك البحر رهوًا » اي ساكناً ويروى قباً اي ضامرة وغرباً حدة . والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

(٣) الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء . وخيست ذللت والفتلاء التي بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولاحاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير . والرحال جمع رحل وهو كالسرج . والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد يروى بضم الدال وفتحها والضم احسن لئلا يشبه جمع جدة وهي الطريقة . والادم معطوف على ما قبله اي يهب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

احكم بحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمدِ (١)
يحفّهُ جانباً نيق وتتبعهُ ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد (٢)
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقدَ (٣)

(١) فتاة الحي قيل هي بنت الخس عن الاصمعي وعن ابي عبيدة زرقاء اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس • وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومرَّ بها سرب من القطا بين جبلين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت وارادت بالحمام القطا • وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستاً ستين • ويقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت :

ليت الحمامَ ليه * الى حمامتيه * او نصفه قديه * تم الحمام مايه

وقوله شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة • والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف (معنى البيت) انه قال اصب في امري ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك بي كما اصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه . ولم يرد بقوله احكم حكم شيء من احكام القضاء وانما اراد كن حكيماً اي مصيباً ووحد وارد لانه حمله على معنى الجمع

(٢) يحفه يحيط به • وجانباً ناحية والنيق الجبل . قال الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان اشد لعده وحذره • واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعده فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة اراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة :

لا يشتكي الساق من اين ولا وصب * ولا يعضُّ على شرسوفه النفر

اي ليس به اين ولا وصب فيشتكي ساقه

(٣) قال ابو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بليت . وهذا خبر مبتدا مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله ما بعوضة فمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتدا ويكون الحمام بدلاً منه . فان جعلت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما قبيح . ويروى او نصفه فقد قال

فحسبوه فالفوه كما حسبت ... تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد (١)

فكملت مائة فيها حمامتها ... واسرعت حسبة في ذلك العدد (٢)

فلا لعمر الذي مسحت كعبته ... وماهريق على الانصاب من جسد (٣)

والمؤمن العائذات الطير تمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسعد (٤)

بعض المفسرين في قوله « فكان قاب قوسين او ادنى » معناهُ والله اعلم بل ادنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود نحو قول الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء

(١) قال ابو بكر يروى كما زعمت الفوه بمعنى وجدوهُ وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا اي قال

(٢) وروى ابن الاعرابي واحسنت حسبة . قال ابو بكر قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة . والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة . قال ابو عمرو وحسبت من الحساب

(٣) قوله فلا لعمر الذي اقسم بالله تعالى ويروي فلا لعمر الذي قد زرته حججاً ومسحت زرت وطفت . يقال مسحت الارض مسحاً ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة . قوله وما هريق اي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه اقسم بالله اولاً ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

(٤) المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان اصله امن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك امن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيداً العذاب فتقديره في البيت آمن الله الطير بمكة الصيد . قال ابو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها . والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ . وقوله تمسحها اي تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ . والغيل بفتح الغين الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل ابي

ما قلت من سيء مما اتيت به اذاً فلا رفعت سوطي الي يدي (١)
اذاً فعاقبني ربي معاقبةً قرت بها عين من ياتيك بالفند (٢)
الا مقالة اقوام شقيت بهم كانت مقالتهم قرعاً على كبدي (٣)
أنبئتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زأرٍ من الاسد (٤)

قبيس . وانكر الاصمعي روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة . ورواه ابو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى . قال الاصمعي الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من ابي قبيس ه والمؤمن مجرور بواو القسم • والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية . فالطير اما منصوب اومجرور على انه عطف بيان لها، وتمسحها حال. وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

(١) قال ابو بكر جعل ما قلت جواباً للقسم المحذوف في قوله والمؤمن كانه قال والله ماقلت فيك قولاً سيئاً . وقوله اذا فلا رفعت سوطي اليَّ يدي يقول اذا فشلت يدي حتى لا اطيق رفع سوطي بها على خفته . ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم يسم فاعلهُ

(٢) قال ابو بكر اذاً معنى الشرط . قال ابو علي وتأويلها ان كان الامر على مايصف فعاقبني ربي معاقبة تقرُّ بها عين حاسدي والفند الكذب اي الكاذب عليَّ

(٣) قال ابو بكر تقدير البيت ماقلت انا سيئاً سوى انهم قالوا وتكذبوا عليَّ فاغتميت لذلك وشقيت بقولهم فكانها قرعت كبدي لذلك . والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٤) ابا قابوس النعمان بن المنذر . اوعدني هددني يقال اوعد في الشر ووعد في الخير. وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يسمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

مهلاً فداءٌ لك الاقوامُ كلهم ... وما اثمر من مال ومن ولد (١)
لا تقذفني بركن لا كفاء لهُ ... وان تأثفك الاعداء بالرفد (٢)
فما الفرات اذا هبّ الرياح لهُ ... ترمي أواذيه العبرين بالزبد (٣)
يمده كل وادٍ مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد (٤)
يظل من خوفه الملاح معتصماً ... بالخيزرانة بعد الاين والنجد (٥)

(١) قال ابو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسره جعله في موضع الرفع الا انه بناه . قوله وما اثمر أي وما اجمع (معنى البيت) انه قال مهلاً اي تلبث وتأنَّ في امري ولا تعجل فيه ثم دعا له بان جعل الاقوام يفدونه وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

(٢) الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي قال بعضهم صاروا منك موضع الاثافي من القدر اي يتعاونون عليَّ ويسعون عندك اي يرفد بعضهم بعضاً عليَّ عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لامثل لك . وقال القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في البشر

(٣) قال ابو بكر ترمي يروى جاشت واواذيه يروى غواربه . والغوارب الاعالي من الماء والامواج . ويروى اذا مدت حوالبه يعني اوديته التي تمده وتزيد فيه واواذيه امواجه الواحد اذى . والعبرين الناحيتان . وجاشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في اكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان اعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٤) يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر . والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش . والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة . والخضد ما خضد وتكسر ويروى الخضد وهو ضرب من النبت

(٥) الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الجيسفوجة وهو الشراع . والاين الفترة والاعياء . والنجد العرق والكرب . قال ابو بكر

يوماً باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ (١)
هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيت اللعن بالصفدِ (٢)
ها ان ذي عذرة ألا تكن نفعت فان صاحبها مشارك النكد (٣)

الابيات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج امواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء في خوفه تعود على الفرات

(١) السيب العطاء والنافلة الزيادة ، ولا يحول لا يمنع . قال ابو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات اي ما الفرات اذا تناهى سيله باكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليه ثم اكد جوده بان قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه . اي اذا اعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غداً

(٢) قال ابو بكر ويروى فما عرضت ابيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء . قوله ابيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه ابيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم . ومن العرب من يقول ابيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيهاً بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا اعطيته وصفدته اذا اوثقته في الصفاد (معنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الحق ان تقبله مني فلم امدحك متعرضاً لعطائك لكن امتدحتك اقراراً بفضلك

(٣) ذي بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير . ويروى مشارك البلد اي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد . قال ابو بكر قال ابو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء اكان النابغة يخاف لو اقام بارضه ام يأمن ، فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فاتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان اسخى العرب

وقال ايضاً

يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت بهِ وجهها فقال وقد كنى عنها . وقيل ان هذا هو السبب الذي عاداه النعمان من اجلهِ وقد اتهمهُ بها . قال الاصمعي ليس عندي فيها اسناد وهي له حقًّا قال :

أمن آلِ ميَّةَ رائحٌ او مغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغير مزوَّدِ (١)
أفدَ الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدِ (٢)
زعم الغداف بان رحلتنا غداً وبذاك اخبرنا الغداف الاسودِ (٣)

---

(١) قال الاصمعي يقول انت رائح او مغتدي اي اتروح اليوم ام تغتدي غداً والرواح العشي. يقال رحنا وتروحنا اذا اسرعنا عشيًّا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل . ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل . يقول أتمضي في حال عجلتك زوَّدت ام لم تزوَّد . واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته . وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

(٢) أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة . يقول قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

(٣) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال وبضم الراء السفر . قال الوزير ابو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق. وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتماً لانه يحتم بالفراق عندهم اي يقضي به . وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقوَ بعد . وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر

لا مرحباً بغد ولا اهلاً به ... ان كان تفريق الاحبة في غدِ (١)
حان الرحيلُ ولم تودّعِ مهدداً ... والصبح والامساء منها موعدي (٢)
في اثرِ غانيـة رمتك بسهمها ... فأصاب قلبك غير ان لم تقصدِ (٣)
غنيت بذلك اذ همُ لي جيرةٌ ... منها بعطف رسالة وتوددِ (٤)
ولقد اصاب فؤاده من حبها ... عن ظهر مرنان بسهم مصردِ (٥)

والاحري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الي هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن مخرج

(١) نصب مرحباً على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوّب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره • وتقديره ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وابعده عنا . واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد او حلَّ بمكان

(٢) حان قرب ومهدد اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر • وقوله والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحاً معيناً ولا امساءً معهوداً وانما كما يقول موعدها الابد اي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

(٣) يقال خرجت في اثره واثره لغتان . والغانية التي غنيت بجمالها عن حليها وقيل التي غنيت بزوجها . وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده . يقول رمتك بطرفها واصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو انفذته لاستراح . ومنهُ قول الآخر :

صبرت لها صبر الرمي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

اي هو في حكم قتيل ويحتمل ان يكون الجر في اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله اي ارتحلت في اثر غانية

(٤) غنينا بمكان كذا وكذا اي اقمنا به والمغنى منه وهو المنزل . يقول اقامت بما اودعتك من حبها وتجاورها في المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

(٥) المرنان قوس في صوتها رنين ومصرد منفذ . يقال اصردت السهم اذا انفذته

نظرت بمقلة شادن متربب ... احوى احمّ المقلتين مقلد (١)
والنظم في سلك تزين نحرها ... ذهب توقد كالشهاب الموقد (٢)
صفراء كالسيراء أكمل خلقها ... كالغصن في غلوائه المتأود (٣)
والبطن ذو عكن لطيف طيه ... والنحر تنفجه بثدي مقعد (٤)

وصرد هو اذا انفذ . يقول اصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض . قوله مصرد اي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل القتل ولا يمكث

(١) المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع . واحوى مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد . قال الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان . واراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به . وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون ابلغ لحسن المشبه . وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال :

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شنفا

(٢) النظم ما نظم من الحلي في سلك . والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نارساطعة . لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر وان شئت جعلته بدلاً وانت توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

(٣) السيراء ثوب من حرير فيه خطوط . وغلو الغصن طوله وارتفاعه المتأود المتثني من النعمة واللين . قال القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى : بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة * ارار انها تتطيب بالعشي . وقوله كالسيراء اراد ان رقتها ولينها كالسيراء . قوله كالغصن ارد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن

(٤) ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب اي يرفعه ويعظمه . قال ابو بكر وروي والنحر تنفجه اي ترفعه عن الثوب . ويقال نفجت الشيء اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج . وقوله بثدي مقعد اي قد حجم في نحرها لم ينتشر

محطوطة المتنين غير مفاضة ... ريا الروادف بضة المتجرد (١)

قامت تراءى بين سجفي كلة ... كالشمس يوم طلوعها بالاسعد (٢)

أو درّة صدفية غواصها ... بهج متى يرها يهل ويسجد (٣)

أو دمية من مرمر مرفوعة ... بنيت بآجر تشاد وقرمد (٤)

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد (٥)

(١) محطوطة المتنين . قال القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كأنما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد اي يصقل . وخص المتن وهو الظهر لانه اسرع الجسد تقبضاً والمفاضة المتفتقة الواسعة للبطن الممتلئة باللحم والشحم . قوله ريا الروادف اي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

(٢) السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر اوله ويفتح . قوله تراءى تتراءى فحذف احدى التائين . ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها • واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٣) ويروى كمضيئة صدفية والصدف المحار والبهج الفرح المسرور • يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكراً لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها • شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر اي لم تمسها يد ولا ابتذلت في سلك فهو اصفى لها وابهى لضيائها

(٤) الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف • ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد خزف مطبوخ . يقول هذه المراة مثل دمية بني لها بنيان مرتفع وجعلت فيه فهو اصون لها واحفظ لجسمها

(٥) النصيف الخمار قاله الخليل . وقال غيره هو نصف الخمار او نصف ثوب وقد تقدم في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت . وحدث الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان المدني كان النابغة والله مخنثاً فقلت له ما علمك فقال اما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثي العقيق

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقدِ (١)
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العوّد (٢)
تجلو بقادمتي حمامة ايكة برداً أسف لثاته بالاثمد (٣)
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه واسفله ندي (٤)

(١) ويروى : عنم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة . والعنم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة . وقيل هو شجر احمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر له ورد احمر مثل البنان الطويل يقال له العنم وهو من نبات مكة . قال ابو عبيدة العنم اساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشاً . قوله بمخضب بنان لقوله باليد اي اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

(٢) قال ابو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض اي نظرت نظراً ضعيفاً غير تام لايقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله : ارادت كلاماً فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب . قال القتيبي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة اهلها كالسقيم الذي ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

(٣) تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة في مقدم الجناح وهي اربع قوادم . قال القتيبي تجلو شفتيها كانهما قادمتا قمرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيها من اللمى واللعس والقوادم اشد سواداً من الخوافي فلذلك خصها واراد بقوله برداً اسنانها فاذا ضحكت جلت عن اسنانها بشفتيها . قوله اسف لثاته بالاثمد اي ذرت بالاثمد . وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها اثمداً اونؤوراً فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر . قال ابو عمرو انما اراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو اظهر له في مرأى العين . قال ابو بكر يقال انه شبه الاصبعين اللتين تأخذ بهما المسواك بقادمتي حمامة اي ان الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي حمامة

(٤) الاقحوان نبت له نوار اصفر حواليه ورق ابيض فشبه الاسنان ببياض ورقه قوله غب سمائه السماء المطر اي بعد ان مطر بليلة وهو احسن مايكون اذا كان كذلك

زعم الهمام بان فاها باردٌ عذب مقبله شهي المورد (١)
زعم الهمام ولم اذقه انه عذب اذا ما ذقته قلت ازدد (٢)
زعم الهمام ولم اذقه انه يشفي بريا ريقها العطش الصد (٣)
اخذ العذارى عقدها فنظمنه من لؤلؤ متتابع متسرد (٤)
لو انها عرضت لاشمط راهبٍ عبد الاله صرورة متعبد (٥)

قوله جفت اعاليه ليس من الجفوف انما اراد جف من الماء الذي اصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء في اسفله واصبح نواره مشرقاً حسناً. ومنه قول الطائي يصف ثغراً :

عذب المذاق مفلجاً اطرافه * كالاقحوان من السماء المستقي
نفضت اعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

(١) الزعم القول وهو الظن ايضاً والهمام السيد. وانما سمي هماماً لانه اذا همَّ بامر امضاه. يقول قال الهمام وهو النعمان ان فا المتجردة عذب المقبل شهي مورده

(٢) قال ابو بكر تحرز بقوله ولم اذقه اي زعم انه عذب والاحسن عندي ان ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

(٣) الهاء في اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه. والريق معروف والصدي العطشان يقال صدى يصدي صدى. والريا الريح اي بريح ريقها يشفي المشتاق اليها

(٤) العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله. والمتسرد الذي يتبع بعضه بعضاً من سردت الحديث اذا واليت بينه. وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حليها

(٥) قال المطرزي الراهب الخائف لله تعالى. والصرورة في الجاهلية الذي لم يتزوج وفي الاسلام الذي لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصاروری كله بمعنى واحد. قال ابو عمرو والصرورة هنا الذي لم يأت النساء. وقال ابن الاعرابي الذي لم يبرح من مكانه يريد من صومعته. وقال ابو عبيدة الصرورة ههنا الذي

لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ولخاله رشداً وان لم يرشد(١)
بتكلم لو نستطيع كلامه لدنت له اروى الهضاب الصخد(٢)

. . . .

وقال حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بني ذبيان فاخذ منهم وسبى سبياً من غطفان واخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من أنت فقالت انا بنت النابغة . فقال والله ما احد اكرم علينا من ابيك ولا انفع لنا منه عند الملوك . ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان واسراهم . فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي . وهي :

اهاجك من سعداك مغنى المعاهد بروضة نعمي فذات الاوساد
تعاورها الارواح ينسفن تربها وكل ملث ذي اهاضيب راهد
بها كل ذيال وخنساء ترعوي الى كل رجاف من الرمل فارد

لم يذنب قط

(١) ويروى لصبا . قوله لرنا اي لادام النظر . يقول لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذي قد اخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لادام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذاباً لحسن حديثها وظن ذلك رشداً وان لم يكن فيه رشد

(٢) اروى جمع اروية وهي الانثى من الوعول . ويقال ارويه بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة عن الخليل وهو موضع الوعول . والصخد الملس التي صخدتها الشمس . يقال صخرة صخود اي ملساء . يقول لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس ووجدت سبيلاً الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذاباً لسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها اشد ميلاً اليه . قال ابو بكر وقيل فيه معنى آخر اي لو استطعت ان اتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

عهدت بها سعدى وسعدى غريرة عروب تهادي في جوار خرائد
لعمري لنعم الحي صبح سربنا وابياتنا يوماً بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف وكيد يعم الخارجي مناجد
وشيمة لاوانٍ ولاواهن القوى وجدٍّ اذا خاب المفيدون ساعد
فئاب بابكار وعون عقائل اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
ويخططن بالعيران في كل مقعد يخبئن رمان الثدي النواهد
ويضربن بالايدي وراء براغز حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأساء قبلها لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
اصاب بني غيظ فاضحوا عباده وجللها نعمى على غير واحد
فلا بد من عوجاء تهوي براكب الى ابن الجلاح سيرها ليل قاصد
تخب الى النعمان حتى تناله فدًى لك من رب طريفي وتالدي
فسكنت نفسي بعد ما طار روحها وألبسني نعمى ولست بشاهد
وكنت امرءًا لا امدح الدهر سوقة فلست على خير اتاك بحاسد
سبقت الرجال الباهشين الى العلا كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
علوت معدًّا نائلاً ونكاية فانت لغيث الحمد اول رائد

قال ابو عبيدة لم اسمع من تصذيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن ابي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم واكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كانه يصف ويذكر دياراً بعيدة . ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فابى النابغة الغدر . فبلغه ان زرعة يتوعّده فقال :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي الي غرائب الاشعار (١)
خلفت يا زرع بن عمرو انني ... رجل يشق على العدو ضراري (٢)
أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري (٣)
انا قسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة واحتملت فجار (٤)

(١) ويروى اوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم . يقول اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح اي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته . وقال الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها . وقوله يهدي الي غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدي الي غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من اهل الشعر

(٢) يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه واثر فيه . ومنه ضرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منه ويؤثر فيه . يقول انا اقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

(٣) ويروى فما حططت غباري اي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة اي يعرك . وقال ابو عبيدة قوله فما شققت غباري اي لم تشق غباري بحملتك علي اي ارتدعت وخبت عني فوليت ولم تلحقني . واصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

(٤) برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور . قال ابو بكر وجعله سيبويه معدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولاً عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولاً عن صفة غالبة . ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلاً مستحسناً . ففجار ههنا معدول عن فاجرة مثل خدام عن خادمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة الغدر فخطته فاجرة

فلتأتينك قصائد وليدفعن … جيشاً اليك قوادم الاكوار (١)

رهط ابن كوز محقبي ادراعهم … فيهم ورهط ربيعة بن حذار (٢)

ولرهط حرّاب وقدّ سورة … في المجد ليس غرابهم بمطار (٣)

وبنو قعين لا محاله انهم … آتوك غير مقلمي الاظفار (٤)

سهكين من صدأ الحديد كأنهم … تحت السنوّر جنة البقار (٥)

---

(١) ويروى وليدفعن الفاً اليك قوادم الاكوار. وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة . قوله فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشاً اليك قوادم الاكوار اي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعاً لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد . وقوله محقبي جعلوها كالحقائب اي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

(٣) حراب وقدّ رجلان من اسد والسورة المجد والفضيلة . وقوله ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثر الخير قيل لايطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحوّل عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت اي سوادهم لغيرهم لايزال

(٤) بنو قعين حي من بني اسد . يقول يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح . وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف ههنا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

اي نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

(٥) السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام • والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقيل جنة . يقول قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما ارادوا

وبنو سواة زائروك بوفدهم جيشاً يقودهم ابو المظفار [١]
وبنو جذيمة حي صدق سادة غلبوا على خبت الى تعشار [٢]
متكنفي جنبي عكاظ كليهما يدعو بها ولدانهم عرعار [٣]
قومٌ اذا كثر الصياح رأيتهم وفراً غداة الروع والانفار [٤]
والغاضريون الذين تحملوا بلوائهم صبراً بدار قرار [٥]
تمشي بهم ادم كأن رحالها علق هريق على متون صوار [٦]

---

(١) هو ملك قومه وسيدهم

(٢) بنو جذيمة من كلب وتعشار من ارض كلب

(٣) قوله متكنفي اي محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون ليجتمعوا للعب . قال ابو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورد عليه ابو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم . خراج بمعنى اخرج

(٤) وفر جمع وفور وان شئت همزت فقلت افر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها . والروع الفزع والانفار . يقول اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

(٥) الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني اسد يريد انهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات

(٦) ويروى تجري بهم ادم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب . يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق . وكل هذا الهاء فيهِ مفتوحة لانها بدل من همزة اراق وانشدوا : ولم يهريقوا بينهم ملءُ محجم * وقال غيره : وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رجال الابل قد البست الادم الاحمر . فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عوازب الاطهار (١)
برز الاكف من الخدام خوارج من فرج كل وصيلة وازار (٢)
شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار (٣)
جمعٌ يظل به الفضاء معضلاً يدعُ الأكام كأنهن صحاري (٤)

---

(١) شعب جمع شعبة وهي فرج بين اعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج . يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها . وقوله عوازب اي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا تنقى رحم المرأة من الحيض وطهرت (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لايشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلاً من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

(٢) الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة . يقول هن ذوات حلي يبرزنه من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٣) قال ابو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فيهن نفار وازواجهن غيب وذلك احمد لهن . وقوله ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شمساء . وقال الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمساء ولكنه عرف ما اردنا فاخبر بذلك . وقال القتيبي اراد انهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة . وعن ابي العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرة . وقوله يخلفن ظن الفاحش . يقول اذا اساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله : ويخلفن ما ظن الغيور المشفق

(٤) الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه . يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والآكام ما ارتفع

لم يحرموا حسن الغذاء وامهم طفحت عليك بناتق مذكار (١)
حولي بنو دودان لا يعصونني وبنو بغيض كلهم انصاري (٢)
زيد بن زيدٍ حاضرٌ بعراعرٍ وعلى كنيبٍ مالك بن حمارِ (٣)
وعلى الرميثة من سكين حاضر وعلى الدثينة من بني سيار (٤)
فيهم بنات العجسدي ولاحق ورقاً مراكلها من المضمار (٥)

من الارض وغلظ . يقول الآكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحاري ومثله : ترى الاكم منه سجداً للحوافر

(١) طفحت اتسعت وغلت والناتق مأخوذ من نتق السقاء . يقال انتق سقاءك اي انفض مافيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها . وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد اخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور . يقول انهم غذوا غذاء حسناً فنموا وكثروا . والام ههنا هي الناتق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله :

بيردة لص بعد ما مر مصعب ❊ باشعث لا يقلى ولا هو يقمل

(٢) بنو دودان من بني اسد وبنو بغيض من بني عبس

(٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء . وروى ابوعبيدة وبنو عميرة حاضرون عراعرا . وكنيب ماء لبني فزارة وهو احد الامرار

(٤) الرميثة ماء لبني فزارة . وروى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين . قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم ايضاً

(٥) قال ابو بكر ويروى ورق بالرفع جمع اورق وهو الذي لونه لون الرماد . والعسجدي ولاحق فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضماران يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فينحات شعرها واذا تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج اورق وقيل ورق مراكلها اي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

يتحلب اليعضيد من اشداقها صفراً مناخرها من الجرجار (١)
تشلي توابعها الى آلافها خبب السباع الوله الابكار (٢)
ان الرميثة مانع ارماحنا ما كان من شحم بها وصفار (٣)
فاصبن ابكاراً وهنّ بامةٍ أعجلنهن مظنة الاعذار (٤)

وقال ايضاً

وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حمي ذا أقر وهو واد مملوء حمضاً فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان . فلما

(١) اليعضيد والجرجار نبتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار اصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

(٢) تشلي تدعي يقال اشل فرسك فيريه المخلاة . وتوابعها اولادها اوخيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار اشد ولهاً على ولدها من غيرها . ويروى الانكار بالنون جمع نكرة يقال سبع نكر اي منكر والاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع . يقول تدعى الصغار الى امهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

(٣) الرميثة ماء لبني فزارة والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما اصلان من الحبة . يقول تمنع ارماحنا الرميثة وماكان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولاً بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

(٤) قال ابو بكر ويروى فنكحن ابكاراً وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان . يقول نكحن وهن مأسورات لم يختن بعد . وقوله اعجلنهن اي سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار . ومن روى إمة وهو النعمة والحالة . روي فاصبن اي اصبنهن الخيل وهن في هذا الحال

مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى اخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فاصابوهم . فقال النابغة فيهم :

كتمتك ليلاً بالجومين ساهراً وهمين هماً مستكناً وظاهرا (١)
أحاديث نفس تشتكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادرا (٢)
تكلفني ان افعل الدهر همها وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا (٣)

---

(١) الجومان موضع ومستكناً وظاهراً منهُ ما ابدى ومنهُ ما اخفى . يقول لصاحبه كتمتك همّين . ثم بين الهمين فقال احدهما مستخف غير محدث والثاني ظاهر يحدث به ومثله قول الراعي :

اخليل ان اباك حار وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد اظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه . وقال ابو بكر واختلف في اعراب همّين والاحسن عندي ان يكون معطوفاً مقدماً على احاديث اي كتمتك احاديث وهمّين فاحاديث معدي لكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه . ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام . وقيل جعلت الليل معدي على السعة لكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين

(٢) قال الاصمعي اراد بالنفس ههنا نفسه . وقوله ما يريبها يقال منه رابني الامر واراني من الريب وهو الشك . قال ابو بكر وقد فرق بين رابني وارابني . وقال ابو زيد رابني اذا استيقنت منه الامر فاذا اسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد ارابني في فلان امر هو فيه . يقول نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان وتشتكي ورود هموم ترد عليَّ ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم اهتمامه بمرض النعمان

(٣) قوله همها اي مرادها . قال ابو بكر قال ابو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه . وقد بين جوابه لها في القسم

ألم ترَ خير الناس اصبح نعشهُ على فتية قد جاوز الحي سائرا(١)
ونحن لديه نسأل الله خلده يرد لنا ملكاً وللارض عامرا(٢)
ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا(٣)
لك الخير ان وارت بك الارض واحداً واصبح جد الناس يظلع عاثرا(٤)
وردت مطايا الراغبين وعريت جيادك لا يحفي له الدهر حافرا(٥)

---

(١) خير الناس يُعنى به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يُحمل على اعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظراً للبرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعي لهم . وقال ابو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشاً

(٢) الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلوداً وخلداً اذا بقي في دار لا يخرج منها . يقول نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين اظهرنا ففي خلده رد الملك وعمارة الارض

(٣) قال ابو الحسن هذا مثل . يقول كانت المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرا من مرضه فيفوق قدحنا ونرهب ايضاً ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

(٤) وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد البخت ويظلع يعرج . يقول ان وارتك الارض فالخير لك حيًا وميتاً . وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما تواري واحداً لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحداً مفعولاً يواري . وقوله واصبح جد الناس تقديره ان ووريت عثر جد واختلت احوالهم

(٥) مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك اي حطت عنها السروج ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول ان مت وعام بذلك لم يفد اليك وافد ولا قصد فناءك قاصد واهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

رأيتـك ترعاني بعينٍ بصيرة وتبعث حراساً عليَّ وناصرا (١)
وذلك من قول اتاك اقوله ومن دس اعدائي اليك المآبرا (٢)
فآليت لا آتيك ان جئت مجرماً ولا ابتغي جاراً سواك مجاورا (٣)
فأهلي فداءٌ لامرئٍ ان اتيتهُ تقبـل معروفي وسدّ المفاقرا (٤)
ساكعم كلبي ان يريبك نبحهُ وان كنت ارعى مسحلان فحامرا (٥)

(١) ترعاني تحرسني وتحفظني بعين بصيرة حديدة النظر اليَّ . والحراس جمع حارس وهو الرقيب

(٢) المآبر النمائم واحدها مئبرة . قال ابو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة . يقول رأيتك ترقب علي وتبعث عيوناً عليَّ يحصون حركاتي وذلك من دس اعدائي اليك النمائم ومن تقولهم عليَّ ما لم اقله . ودلَّ على ذلك بقوله اتاك ما اقوله وما لم اقله وقيل اني قلته فهو كذب وزور

(٣) آليت اقسمت والجرم الذنب يقال اجرم على نفسه شرًّا وجرم . يقول لا آتيك وانا مجرم اي مذنب انما آتيك وليس عليَّ ذنب حتي آتيك . ويروى محرم بالحاء اي لا آتيك حرمة من احد وقيل محرم داخل في الشهر الحرام كما قال : قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * اي داخلاً في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكني آتيك في شهور الحل وانا آمن بامانك

(٤) تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه . والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر رواية الطوسي اذ اتيته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فاخبر باتيانه اياه مضى واحسانه اليه

(٥) اي سأمسك لساني . يقال كعمت البعير كعماً اذا جعلت في فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان . يقول سأمسك لساني ان اقول فيك سوءاً وان كنت عنك نائياً وكنت في عز ومنعة . قال الاصمعي كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

وحلت بيوتي في يفاع ممنع   يخالُ به راعي الحمولة طائرا (١)
تزل الوعول العصم عن قذفاته   وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا (٢)
حذاراً على ان لا تنال مقادتي   ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا (٣)
أقول وان شطت بيَ الدار عنكم   اذا ما لقينا من معدٍّ مسافرا (٤)
ألكني الى النعمان حيث لقيته   فأهدى لهُ اللهُ الغيوثَ البواكرا (٥)

---

(١) اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التي قد اطاقت الحمل . وفي القرآن « ومن الانعام حمولة وفرشاً » والحمولة بالضم الاحمال . يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعي الحمولة طائراً اي صغيراً لطول هذا الموضع وارتفاعه . قال ابو علي ماكان من الاشخاص في مستو من الارض صار فيه الصغير كبيراً وماكان في شرف عال رأيت فيه الكبير صغيراً وعطف حلت على قوله وان كنت

(٢) الوعول التيوس البرية واحدها وعل • والعصم الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض • والقذفات بالضم جمع قذفة وهي الشرفات . قال ابو بكر ومن رواه بالفتح اراد جوانبه واكنافه • وذراه اعاليه وكوافر ملبسة مغطاة . يقول ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

(٣) مقادتي مفعلة من قدته اليك اذا سقته . قال ابو الحسن حذاراً نصب على المصدر وانشده سيبويه على انه مفعول من اجله . يقول اي من اجل حذاري ان تصاب مقادتي اي لئلا اقاد اليك انا ونسوتي نزلت هذا الجبل

(٤) شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافراً يسافر الى ارضك اقول

(٥) قال ابو بكر الكني اي كن رسولي وتحقيق لفظ بلغ عني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وانشد سيبويه :

ألكني الى قومي السلام رسالة * باية ما كانوا ضعافاً ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها انجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

وصبحه فلج ولا زال كعبة على كل من عادى من الناس ظاهرا (١)
وربّ عليه الله احسن صنعهُ وكان لهُ على البرية ناصرا (٢)
فألفيتهُ يوماً يبيد عدوّهُ وبحر عطاء يستخفُ المعابرا (٣)

وقال ينهى قومه

وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن ابي شمر الغساني حمى ذا اقر وهو واد مملوء حمضاً ومياهاً فاحتماه الناس و بنو ذبيان لم تتحامه فنهاهم النابغة وخوّفهم اغارة الملك عليهم فعيروه بخوفه النعمان واتوا الوادي فبعث اليهم النعمان جيشاً وعلى مقدمته النعمان ابن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي اقر . وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده . فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث اخيه فوجه اليهم خيلاً فأصابوهم . ففي ذلك يقول النابغة :

لقد نهيت بني ذبيان عن اقر وعن تربعهم في كل اصفار (٤)

(١) الفلج الظفر يقال فلج وافلجهُ الله . وروى ابن الاعرابي واصبحه فلجاً . والكعب الجد والذكر . يقال علا كعب فلان اذا علا قدره . قوله وصبحهُ معطوف على قوله فأهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

(٢) ربه اتمه واصله ان يقال ربيت معروفي عند فلان أربه ربا اذا ادمته عليه وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

(٣) يبيد يهلك يقال منه اباد عدوّه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور . والعدو ههنا في معنى الاعداء . يقول الفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيي الاولياء . وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوّه وبحر جود

(٤) بني ذبيان رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع

وقلت يا قوم ان الليث منقبض ... على براثنه لوثبة الضاري (١)

لا اعرفن ربرباً حوراً مدامعها ... كأن ابكارها نعاج دوّار (٢)

ينظرن شزراً الى من جاء عن عرض ... بأوجه منكرات الرق احرار (٣)

حلو المضاريط لا يوقين فاحشة ... مستمسكات باقتاب واكوار (٤)

الاقامة في الربيع . قال الاصمعي قوله في كل اصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع . وقال ابو بكر قال ابو عبيده اصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف . وقال القتيبي الصفرية ما كانت من النبت في اول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع واول الشتاء وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم :

تبج لنا ارماحنا كل غارب * من الصفري سوقه قد تدلت

(١) الليث الاسد والبراثن الاظفار والضاري المعتاد . قال ابو بكر هذا مثل . يقول ان الملك منقبض اي مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضاري . ويروى للوثبة الضاري فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خففها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

(٢) الربرب القطيع من البقر شبه النساء به .وحوراً واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض • ودوار ما استدار من الرمل . قال الوزير ابو بكر قوله لا اعرفن اوقع النهي عن نفسه والمراد به غيره . ومثله لا اراك ههنا اي لاتكن بمكان اراك فيه • فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فاعرف ذلك فيكم

(٣) الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية • والرق العبودية • يقول يلتفتن يميناً وشمالاً رجاء ان يرين من يغشاهن • قولهُ منكرات الرق احرار اي كن في حرية فلما سبين انكرن العبودية

(٤) المضاريط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل • والاكوار الرحال يقول هن يصببن دموعهن حزناً واحتراقاً بما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن انفسهن لانهن ممتلكات

يذرين دمعاً على الاشفار منحدراً يأملن رحلة حصن وابن سيار (١)

إما عصيتَ فاني غيرُ منفلت مني اللصاب فجنبي حرة النار (٢)

أو اصنع البيت في سوداء مظلمة تقيد العير لايسري بها الساري (٣)

تدافع الناس عنا حين نركبها من المظالم تدعى ام صبار (٤)

---

(١) الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين . وقوله يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتهن ليفكا اسارهن

(٢) قال ابو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني انزل هذه الحرار والجأ اليها فلا تصل اليَّ الخيل . واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل . وقوله فجنبا اي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة . قال ابو عبيدة هي لبني سليم . وقال غيره هي ذات اللظى واصله من حرة بني سليم . قال الوزير ابو بكر واللصاب فاعل بمنفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان يقول : ان غضبت عليَّ فاني غير منفلت

(٣) قوله سوداء اي في حرة سوداء . وقوله تقيد العير اي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها . وخص العير لانه اصلب الدواب حافراً فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطأها جيش

(٤) من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لاتريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت ويتعلق بسوداء اي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم . وقال الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها اي لا تقدر الخيل ان تطأها . قوله تدعى ام صبار اي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد : وكنت ادعو قدام الاثمد البردا * اي اسمي والصبارة الحجارة . قال : من مبلغ عمراً بان المرء لم يخلق صبارة * اي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها . قال ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

ساق الرفيدات من جوش ومن عظم ... وماش من رهط ربعيٍّ وحجار (١)
قرمي قضاعة حلاً حول حجرته ... مدّا عليه بسلّاف وانفار (٢)
حتى استقلّ بجمع لا كفاء له ... ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٣)
لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ... ولا يضلُّ على مصباحه الساري (٤)

---

(١) الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة . ويروى من جوش ومن خرد وخرد ارض لكلب وماش خلط . وجوش ارض لبني القين . وربعيّ وحجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة . يقول ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

(٢) قال ابو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتاً لربعي وحجار . يقول نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه. قوله مدّا عليه بسلاف اي بقوم متقدمين . وانفار جمع نفر ومعنى مدّا كما تقول مدّ علينا فلان اي مدّنا . ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار . وقوله مدّا عليه اي على الممدوح بسلف كريم لهم . وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب اي سترته به

(٣) استقل ارتفع ونهض . لا كفاء له لا مثل له . والجرار الجيش الكبير يجرُّ بعضه بعضاً . يقول بذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

(٤) الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري الماشي بالليل . ووصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او صاروا فيه يريد انهم يشهرون انفسهم عزة وثقة بمنعتهم . وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون اصواتهم ويعلونها . قال الوزير ابو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما اشبه من اعادة اللفظ والمعنى . قال الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني : او اصنع البيت في

وعيرتني بنو ذبيان خشيته ... وهل عليَّ بان اخشاك من عار (١)
ابلغ زياداً وحين المرء مدركه ... وان تكيس او كان ابن احذار (٢)
اضرك الحرز من ليلى الى برد ... تختاره معقلاً عن جحش اعيار (٣)
حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب ... ينفي العصافير والغربان جرار (٤)
فالآن فاسعَ باقوام غررتهموا ... بني ضباب ودع عنك بن سيار (٥)

سوداء مظلمة * البيت. وقوله: لا يخفض الرز عن ارض الم بها * البيت. واصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على اثر وطىء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع وكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

(١) قال ابو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل توثيق لما فعله . ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة : ينظر شزرًا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يردُّ على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمه ولم يفعل • وعيره ايضاً بان بعض اهله اسر في جملة من اسر فقال

(٢) يقال للرجل الحذر بن احذار وزيادًا اسم النابغة . ويروى : ابلغ زيادًا وخير القول اصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل ببيتـه حيث قال . وكان نزل ببرد وهو مكان سهل فاغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

(٣) جحش اعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويستهزىء به . يقول اضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى ان تنزل بردًا وهو المكان الذي اغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقمٍ مطيفة بالمدينة

(٤) ويروى حتى اتاك ابن كهف الظلم• ابن كهف هو الرجل الذي اغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات

(٥) بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأملن رحلة حصن وابن سيار

قد كان وافد اقوام وجاء بهم ... وانتاش عانيه من أهل ذي قار [(١)]

وقال ايضاً

يرد على بدر ويذكر خزيماً وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انهُ بلغهُ انهما اعانا بدراً ورويا شعره :

ألا من مبلغ عني خزيماً ... وزبان الذي لم يرعَ صهري [(٢)]
فاياكم وعوراً داميات ... كأن صلاءهن صلاء جمر [(٣)]
فاني قد اتاني ما صنعتم ... وما رشحتم من شعر بدر [(٤)]
فلم يك نولكم ان تشقذوني ... ودوني عازب وبلاد حجر [(٥)]

---

(١) انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيهُ اسيره قد وفد ابن سيار فيمن اسر من اهله ففداهم . وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشوك لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة . قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم

(٢) قال ابو بكر خزيماً وزبان قد ذكرت اخبارهما آنفاً والصهر الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم بن حرملة ام زيان وهي احدى نساء بني مرة

(٣) عوراً جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو وداميات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا : والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه : وجرح كجرح اليد * وقوله : كان صلاءهن صلاء جمر * مثل ضربه اي من هجا بها ناله من حرها ماينال من اصطلى بجمر

(٤) اصل الترشيح حسن القيام على الشيء وتزينه يهددهم . يقول وصل اليَّ انكم رويتم من شعر بدر فيَّ وحسنتموه له

(٥) يروي : ولم يك نولكم ان تقذعوني * يقال اقذعت لهُ في المنطق اذا جئت بفحش وقوله نولكم اي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح

فان جوابهــا في كل يوم ألمّ بأنفس منكم ووفر (١)
ومن يتربص الحدثان تنزل بمولاه عوان غـير بكر (٢)

وقال ايضاً ينهى النعمان

قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن اراد النعمان ان يغزو بني جن وهم قوم من بني عذرة . وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيء يقال له ابو جابر واخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل . فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحاً . وقال ابو عبيدة لما اراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك واخبر انهم في حرة بلاد شديدة فابى عليه . فبعث النـابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن . فلما غزاهم النعمان في بني غسان التحمت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على مامعهم من الغنائم واسهموا لبني مرة بن عوف :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني جن ببرقة صادر (٣)

فهو على هذا خبر كان مقدماً وتشقذوني تؤذني واصل الاشقاذ الابعاد والطرد . وحجر مدينة اليمامة • يقول لم يكن اشقاذي متبغياً لـكم وان كنت بعيداً منكم . اي كان يجب ان لا تغترّوا ببعدي

(١) جوابها يريد جواب القصيدة التي هجى بها . الم نزل والوفر المـال . يقول الجواب عليها يأتيكم فيلمّ باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس علي عوراتكم حتى تغزوا فتذهب اموالـكم

(٢) يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك واراد بالعوان داهية قديمة

(٣) البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى . ويقال البرقاء بقعة فيهـا حجارة

تجنّبْ بني جنّ فان لقاءهم كريه وان لم تلقَ الاَّ بصابر (٤)
عظام اللهى اولاد عذرة انهم لهاميم يستلهونها بالحناجر (١)
هم منعوا وادي القرى عن عدوهم بجمع مبير للعدو المكاثر (٢)
من الطالبات الماء بالقاع تستقي بأعجازها قبل استقاء الحناجر (٣)

سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

(١) يروى : فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد. قوله الا بصار يريد برجل صابر . يقول قلت له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب . يريد انهم اشد صبراً ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

(٢) اللهى جمع لهوة يريد المال . واصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال يستلهونها . يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم واصله من الناقة اللهمومة وهي الغزيرة وهذا مثل . يقول عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم انعامهم حتى انهم يرون مايهبونه بمنزلة مايبتلعونه تحقيرًا له وان كان عظيماً . ويحتمل ان يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل . واللهموم المبتلع مأخوذ من لهمت الشيء والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتاً على النعت وتخويفاً له منهم

(٣) وادي القرى هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من اهله وحموهُ منهم . والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

(٤) يروى : من الواردات الماء بالقاع تستقي * والواردات النخل . يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه اذناباً على الاستعارة والحناجر العروق . قال ابو بكر ورواه القتيبي : من الكارعات الماء بالقاع تستقي باعجازها * اي تتغذى من اصولها . وجاء في البيت على اللغز . وتقدير البيت منعوا اهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان احسن لها وانعم

بزاخيـة ألوت بليف كأنه | عفاء قلاص طار عنها تواجر (١)
صغار النوى مكنوزة ليس قشرها | اذا طار قشر التمر عنهـا بطائر (٢)
همو طرفوا عنها بليلى فأصبحت | بليّ بوادٍ من تهامة غائر (٣)
وهم منعوها من قضاعة كلهـا | ومن مضر الحمراء عند التغاور (٤)

(١) بزاخية منسوبة الى بزاخة وهي بلد وألوت بليف اي رفعته واشارت به كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه . يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها . وعفاء اي وبر اصلهُ الريش فاستعاره لوبر القلاص . والقلاص الفتية وبرها اكثر واغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان النافقة في السوق . قال ابو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعاً وكان البيت مقوي . وقال ابو الحسن بزاخية تترح بحملها اي تتقاعس به من كثرته وبزاخية معوجة وبزاخة موضع بالبحرين . ويقال بزاخة ماء لبني اسد . وقال ابو فبيدة بزاخية نسبها الى بزاخ وبزاخ سيف هجر والنخل بوادي القرى ولكن اصل عسيلها من بزاخ البحرين . وقال العباس بزاخ مدينة وادي القرى

(٢) المكنوزة المكتنزة واذا كثر لحم التمر غلظ وصغر نواه وذلك اجود التمر واطيبه ومثله :

وكنت اذا ما قرّب الزاد مولعاً * بكل كميت جلده لم يؤسف
مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقي . يريد كانها من امتلائها مزاده قال القتيبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة رياء من الدبس كا كتناز تلك المزادة من الماء

(٣) طرفوا ردوا ويروى طردوا وبلي من بني القين بن حمير من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بليًّا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

(٤) مضر الحمراء قال ابو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة ابيه نزار كانت من

وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة أبا جابر فاستنكحوا أم جابر (١)

وقال أيضاً

بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المري من المحاش يعاتب فيه مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك . وكان النابغة محسوداً لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي :

ألا بلغا ذبيان عني رسالة فقد اصبحت عن منهج الحق جائره
اجدكم لن تزجروا عن ظلامة سفيهاً ولن ترعوا لوادي آصره
فلو شهدت سهم وابناء مالك فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله تضاءل منه بالعشي قصائره
ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا مندّى عبيدان المحلئ باقره
واني لالقى من ذوي الضغن منهم وما اصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها وما انفكت الامثال في الناس سائره (٢)

أدم فصارت اليه . وقال ابو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان اباه نزاراً اعطاه قبة حمراء وناقة حمراء . والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

(١) الحجر بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر ثمود . وعنوة اي قهراً وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(٢) ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها . قوله من حليفها ذكر ان اخوين خربت بلادهما وكانا قريباً من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله احد . فقال احدهما لاخيه لو اتيت هذا الوادي للكلا فرعيت فيه ابلي فاصلحتها . فقال له اخوه اخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه احد الا

فقالت له ادعوك للعقل وافياً ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا فكانت تديه المال غباً وظاهره
فلما توفي العقل الا اقله وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر انى يجعل الله جنة فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله وأثل موجوداً وسدّ مفاقره
أكبّ على فأس يحد غرابها مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيدٍ ليقتلها أو يخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبرعينّ لا تغمض ناظره
فقال تعالي نجعل الله بيننا على ما لنا فلتنجزي لي آخره
فقالت يمين الله افعل انني رأيتك مسحوراً يمينك فاجره

اهلكته . فقال والله لافعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زماناً. ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال اخوه والله مافي الحياة خير بعده ولاطلبن الحية فطلب الحية ليقتلها . فيزعمون انه لما لقيها واراد قتلها قالت له الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فادعك في هذا الوادي فتكون فيه آمناً واعطيك دية اخيك في كل يوم ديناراً . فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها . فاخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثرماله . وقيل انها كانت تأتيه يوماً وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وانا ارى قاتل اخي فعمد الى فأس فاعدها ثم قعد لها منتظراً فرت به فضربها فاخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس اصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه . قال ابو عبيدة ثم اتى جحرها لخباها فخرجت اليه فضربها واراد رأسها فاخطأه فقالت ما هذا . فاعتل عليها بقطع الدينار. فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الاالعداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها . فقال «هل لك في ان نتواثر ونكون كما كنا» فقالت «وكيف اعاودك وهذا اثر فأسك وانت فاجر لا تبالي بالعهد» فهذا حديث الحية

بنت ليَ قبراً لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره (١)

وقال ايضاً

وهي ليست من مرويّات الاصمعي وقيل تروى لأوس بن حجر :

ودع امامة والتوديع تحذير وما وداعك من قفت به العيرُ
وما رأيتك الا نظرة عرضت يوم النمارة والمأمور مأمور
آن القفول الى حيّ وان بعدوا أمسوا ودونهم ثهلان فالبيرُ
هل تبلغنهمُ جردٌ مصرَّمةٌ اجد الفقار وادلاجٌ وتهجير
قدعريت نصف حول اشهراً عقباً يسفي على رحلها بالحيرة المور
ومار بت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير
ليست ترى حولها الفاً وراكبها نشوان في جوّة الباغوث مخمور
تلقى الاوزين في اكناف دارتها بيضاً وبين يديها التبر منثور
لولا الامام الذي ترجى نوافله لقال راكبها في عصبة سيروا
كأنها خاضبٌ اظلافه لهق قهد الاهاب تربته الزنابير
اصاخ من نبأة اصغى لها اذناً صماخها بدخيس الروق مستور
من حس اطلس تسعى تحته شرع كأن احناكها السفلى مآثير
يقولُ راكبها الجنيّ مرتفعاً هذا لكنّ ولحم الشاة محجور

---

(١) وقيل زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنوّرة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال « يا اهل المدينة لا احبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ما ذكرتم الحرة » وانشد البيت الاخير من القصيد المتقدمة

وقال أيضاً

يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان :

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع بجنبا اريك فالتلاع الدوافع (١)،

فمجتمع الاشراج غير رسمها مصائف مرّت بعدنا ومرابع (٢)

توهمت آياتٍ لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع (٣)،

رمادٌ ككحل العين لأياً ابينه ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع (٤)

(١) عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدوداً والريح تعفو الدار والعفاء التراب . والتلاع جمع تلعة وهي مجرى الماء من اعلى الوادي ، والتلعة ما انهبط من الوادي . والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادي . وقال ابو عبيدة ذو حسا مكان في بلاد مرة وفرتنا امرأة واريك موضع . (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) الاشراج شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرج . والمصائف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع . يقول محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الامطار ورياح الصيف . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

(٣) الآيات العلامات وهي جمع آية والآية مايستدل به على الدار . واللام في قوله لستة اعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون اي بعد عشر . يقول تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

(٤) النؤي حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شيء اصله . واثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رمادٌ ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسودّ . ثم قال ومنها اي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم . قال ابو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور . ولو اراد نصبه على البدل من

كأن مجرّ الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع(١)
على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع(٢)
فكفكفت مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهلّ ودامع(٣)

آيات لم يجز لانه ذكر اولاً آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعاً ثم فسره بجمع

(١) قال ابو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز. وقال القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع • فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قباباً • والقبة والمبناة واحد • والانطاع تبنى بها القباب • ونمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق عليه ويخرز • وكذلك ترى اثر الريح في التراب قد نمنمته • والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر • وذيول الريح اواخرها او اوائلها . ومن روى عليه حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم • شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذي قد نمق والزق اذا عرضوه للبيع • والهاء في عليه تعود على النؤي اراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(٢) المبناة النطع والعرب تكسر اوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيراً كان او نطعاً • واللطيمة عيرٌ فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك . قال ابو عمرو اللطيمة سوق فيها طيب . والسيور الشراك واحدها سير . واذا كان السير جديداً دل على جدة المبناة

(٣) قال ابو بكر فكفكفت اراد كففت فكره اجتماع الفاآت فابدل من احدى الفاآت كافاً . وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله • والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب • والدامع الذي يرافق الدمعة في الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصبابة فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمعه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

على حين عاتبت المشيب على الصبا — وقلت الما اصح والشيب وازع (١)
وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ — مكان الشغاف تبتغيه الاصابع (٢)
وعيد ابي قابوس في غير كنهه — اتاني ودوني راكس والضواجع (٣)
فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة — من الرقش في انيابها السم ناقع (٤)

---

(١) حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير . والبناء لانه اضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخفضه على اصله ولا ينظر الى ما اضفته اليه والعتب المؤاخذة . قوله اصحُ اي افيق يقال صحا من سكره اذا افاق . قوله وازع كافٌ يقال منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت الما اصح اي الما افق عن صباي والمشيب كافٌ عن ذلك وناه عنه

(٢) قال ابو بكر ويروى : ولكن همًّا دون ذلك داخل دخول الشغاف . قال القتيبي الشغاف داءٌ يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه اصابع المطببين تلمسه تنظر ازل من ذلك الموضع ام لم يزل وانما يزل عند البرء . والشغاف ايضاً حجاب القلب يقول وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار همٌّ دخل في الفؤاد حتى اصابه منه داء

(٣) في غير كنهه قال ابو عمرو في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه . وراكس واد . وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحنى الوادي بين الهم بقوله وعيد ابي قابوس فأبدله من الهم . يقول اتاني وعيده على غير ذنب اذنبته وبلغ مني مبلغاً بت من اجله كالمدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنباً قبلي

(٤) ساورتني واثبتني . ضئيلة دقيقة قليلة اللحم . تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحري اي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا اسنت وانشد في تصديق ذلك :

لمية من حنش اصم * قد عاش دهراً وهو لا يمشي بدم * وكلما اثار منه الجوع شم

قال الافعى اذا هرمت اقنعها الشم ولم تشتهِ الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها . والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعاً

يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع (١)
تناذرها الراقون من سوء سمعها تطلقه طوراً وطوراً تراجع (٢)
اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع (٣)

اذا ثبت . وانشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعاً على الحال . عظم امر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

(١) يسهد يمنع من النوم وليل التمام لبالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي ليالي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت . وقوله : لحلي النساء في يديه قعاقع . قال القتيبي كانوا يجعلون الحلى في يد السليم والخلاخل ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلى سبعة ايام لتنفر عنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلى النساء الذي يمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل ما يقول لانه كان الحلي في الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى : تسمع للحلى وسواساً اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد . والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم اي يسلم . وقيل يعلق الحلى عليه لتقوى نفسه وليس بنافع . وانشد : غروراً كما غر السليم تمائمه

(٢) من سوء سمعها ويروى من شر سمها وتطلقه يروى تطلقهم . يقول تخرج مرة ومرة لا تخرج اي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها يقول من خبثها لا تجيب الراقي كما قال : واعيت ان تجيب رقى الراقي * وقال الاصمعي لم يرد انها صماء الا تراهم قالوا اسمع من حية . قال ابو بكر واما ابن الاعرابي فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضاً ان لا يتعرضوا لها . ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم اي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وانشد : كما يعتري الاوصاب رأس المطلق * ويروى : تطلقه حيناً وحيناً تراجع * قال ابو علي الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

(٣) تستك تضيق والسكك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادي

مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع (١)
لعمري وما عمري عليّ بهين لقد نطقت بطلاً عليّ الاقارع (٢)
اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع
اتاك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو مثل ذلك شافع (٣)

بالنبت انسد يقال انتني عنك ملامة تمنيت ان اكون اصم ولا اسمعها لشناعتها والشيء اذا كرهوا سماعه تمنوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان اصم قال :

لعمري لئن صم الفتى عن لعبه * فياحبذا من بعده للفتى الصم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع اي يذهب عقله فلا يسمع

(١) يروى مقالة بالرفع والنصب • قال ابو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى في البيت الاول تقديره اتاني لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف اناله . ومن نصب فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال في هذا بما اغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه اشار به الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان رائع اي مفزع

(٢) قال ابو بكر البيت الثاني متعلق بالاول الا ان اقارع عوف بدل الاقارع واراد بالاقارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ماقد تقدم به الخبر • قال ابو عمرو قوله لعمري اي لديني وهي يمين حلف بها وقال غيره لعمري هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال اطال الله عمرك الا انه لا يستعمل الا في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره اقسم به والبطل الباطل • قوله لا احاول غيرها اي لا اعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعاً ي تساب سباً • يقول هانت عليهم انسابهم وانفسهم فهم يعرضونها للمقارعة • قال ابو جعفر قوله لا احاول غيرها لا اريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جعله بدلاً من اقارع عوف

(٣) قال ابو بكر رواه القتيبي مستعلن لي بغضة اي مظهر والبغضة والبغض

اتاك بقول هلهل النسج كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع (١)
اتاك بقول لم اكن لأقوله ولو كبلت في ساعدي الجوامع (٢)
حلفت ولم اترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو امة وهو طائع (٣)
بمصطحبات من لصاف وثبرة يزرن الالاً سيرهن التدافع (٤)

مثل الذلة والذل والقلة والقل • وقوله شافع اي معه آخر شفعه فيكونان اثنين • يقال شفعت الرجل اي صيرت معه آخر مثله • يقول اتاك رجل من اعدائي معه آخر مثله يقول بقوله • ومن روى مستبطن اراد مضمر ساتر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالاً لانه صفة لشافع تقدم عليها

(١) قال ابو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان بخيف النسج • والناصع الواضح البين يريد اتاك بقول ضعيف لا اصل له • ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

(٢) الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع • يقول هذا القول الذي نقل اليك لم اكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغل

(٣) الريبة الشك وذو امة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة • قال الاصمعي ذو امة اي ذو دين واستقامة • وقال ابو عبد الله معناه : « هل آثم وانا ادين لك وفي طاعتك »

(٤) لصاف وثبرة موضعان • ولصاف يروى بالكسر والفتح والال جبل عن يمين الامام بعرفة • قال ابو بكر قال محمد بن يزيد اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال كتب هشام بن عبد الملك الى بعض ولده « اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فامض الى الال فقم بامر الناس » فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي فجاء ابو بكر الهذلي فقال يا ابابكر ما الال • فقال هي الموسم جعلني الله فداك اما سمعت قول النابغة وانشده البيت • فاعطاه عشرة آلاف درهم • قال ابو عبيد الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلعت عليه الشمس رؤي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه اقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيماً لها • قوله سيرهن التدافع اي يدفع بعضها بعضاً من

سماماً تباري الريح خوصاً عيونها — لهنّ رذايا بالطريق ودائعُ (١)

عليهن شعثٌ عامدون لحجهم — فهنّ كاطراف الحني خواضع (٢)

لكلفتني ذنب امرئ وتركته — كذي العر يكوى غيره وهو راتع (٣)

العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد اعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

(١) السمام طائر يشبه الخطاف بل هو اكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصاً غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل. ويقال منه ارذاه السفر. قوله ودائع اي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن. ويروى سماما تباري الشمس اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن. يقول هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد. وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعاً. ونصب سماماً على الحال من الضمير في يزرن اي يزرن الالا سراعاً ويبارين الريح في حال غؤر عيونهن

(٢) شعث جمع اشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر. عامدون قاصدون لحجهم. قال ابو بكر اهل نجد اجمعون يكسرون الحاء واهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

(٣) قال ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلان فاذا ارادا ان يعالجوه كووا بعيراً آخر صحيحاً فيبرأ ذلك البعير. وقد قيل انما يكوونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل. قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان اهل الجاهلية يعترضون بعيراً من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم. يقول فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره. فاما ابو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل. قال ابو عثمان يقول الزمتني ذنب جان وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي

فان كنتَ لا ذو الضغن عني مكذب ولا حلفي على البراءة نافع (١)
ولا انا مأمون بشيء اقوله وانتَ بامرٍ لا محالة واقع (٢)
فانك كالليـل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع (٣)

يصيبه العر وهو داء اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه . ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من الجرب

(١) قال ابو بكر من روى كنتُ بضم التاء رفع ذو على الابتدا ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها • ومما يعترض به في هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل حلفت ولم اترك لنفسك ريبة . فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتدّ بها مثل قوله :

فما الوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

اي لا الومها على ان تسخر بي لاني شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي وتنكله ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذو امة اي ذو دين واستقامة

(٢) مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه امنه • وفي القرآن « هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل » وآمنته وتيمنيه اذا لم تخش جنايته • وقال « فان امن بعضكم بعضاً » فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا أُؤتمن على ما اقول من الصدق فما اصنع

(٣) قال ابو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل • قال ابو جعفر الليل يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان البس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وايضاً فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوي من النية وهو الوجه الذي يريده ويقصده • وقال بعض النحويين انما قدم الليل لانه اول ولان اكثر اعمالهم كانت فيه لشدة حر بلادهم فصار عندهم ذلك متعارفاً

خطاطيف حجن في حبال متينة   تمدُّ بها ايدٍ اليك نوازع (١)
أتوعد عبداً لم يخنك امانة   ويترك عبدٌ ظالم وهو ظالع (٢)
وانت ربيعٌ ينعش الناس سيبه   وسيف أعيرته المنيـة قاطع (٣)
أبى الله الأ عدلهُ ووفاءهُ   فلا النكر معروف ولا العرف ضائع (٤)
وتسق اذا ما شئت غير مصرد   بزوراء في حافاتها المسك كانع (٥)

(١) خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها احجن ومتينة قوية ونوازع جواذب . يقول ضاقت الدنيا عليَّ فكاني من ضيقها في بئر واذا اردتني وامرت بسوقي اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لا اجد غيرك . وقال الاصمعي كاني في خطاطيف اجرُّ بها اليك . قال ابو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

(٢) اتوعد اي تهدد والظالع المائل الجائر عن الحق . ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لداء يصيبه

(٣) قوله انت ربيع مثلٌ ضربه اي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك اي بعطائك وسيف على اعدائك تستأصلهم اعيرته المنية من المقلوب اي اعير المنية كما تقول كسيت جبة زيداً . وانما هو كسى زيدجبة فاراد ان هذا السيف متى ضرب شيئاً لم يحي بعد الضرب لان المنية فيه

(٤) النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشيءُ يضيع اذا بطل . يقول ابى الله الا ان يعدل ويفي . والهاء في عدله عائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلابد ان يعدل النعمان . وقوله فلا النكر معروف اي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروى كاسع في حافاتها . قال ابو بكر قال القتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها ابو جعفر والحافات الجوانب . وقوله كانع هو ان يدعو بعضه من بعض والتكنع في اليدين من هذا ويقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر . وقال ابو عمرو وزوراء مكوك

وقال أيضاً

في امر بني عامر وقد تقدم خبرهم في اول شرح القطعة التي هي : قالت بنو عامر

ليهن بنو ذبيان ان بلادهم خلت لهم من كل مولى وتابع (١)
سوى أسد يحمونها كل شارق بالفي كمي ذي سلاح ودارع (٢)
قعوداً على آل الوجيه ولاحق يقيمون حولياتها بالمقارع (٣)
يهزون ارماحاً طوالاً متونها بايد طوالٍ عاريات الاشاجع (٤)

مستطيل من قصب والثالثة يروى وكارع يعني ان المسك على شفاه هذه الطاسة التي يسقى بها . يقال كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(١) المولى ابن العم والتابع المتبع لهم . قال الوزير ابو بكر قوله ليهن امر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

(٢) يقال اشرقت الشمس تشرق اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت والكمي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال حمار واحمرة ولو كان مؤنثاً لم يكن جمعه الا اساح كما يقال عنق واعنق . والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة . يقول خلت بلادهم الا من بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٣) الوجيه ولاحق فرسان منجبان . قال ابو الحسن هما لغني والغراب لهم وسبل لهم وهي ام اعوج واعوج لغني قال :

هو الجواد بن الجواد بن سبل * انَ ديموا جاد وان جادوا وبل

وحولياتها جذعانها والمقارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان الحوليات فيها اعتراض ونشاج فهي تقوّم بالعصي وهو ضرب من تأديب الخيل

(٤) المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف . قال ابو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة اسره واذا طالت اليد عند الضرب

فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم هم الحقوا عبساً بآل القعاقع (١)
وقد عسرت من دونهم باكفهم بنو عامر عسر المخاض الموانع (٢)
فما انا في سهم ٍ ولا نصر مالك ومولاهم عبد بن سعد بطامع (٣)
اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا تغنيهم فيها نقيق الضفادع (٤)
قعوداً لدى ابياتهم يثمدونها رمى الله في تلك الانوف الكوانع (٥)

فانما يطوّلها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

(١) القعاقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن . وعبس وذبيان ابنا بغيض . يقول لزرعة دع العتاب في بني اسد فانهم اهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبساً الى غير بلادهم

(٢) عسرت دفعت اكفها بالسيوف كتمنع الناقة من الفحل اذا حملت . تقديره وقد عسرت بنو عامر باكفها السيوف دون بني عبس يريد ان بني عامر منعت بني اسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن ويقال نفتهم بنو عامر بايديهم كما تنفي المخاض الفحل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن عمهم . يقول ما انا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف اترك حلف بني اسد

(٤) ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع . قال الاصمعي هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي الضفادع مكمونة في الخصب يريد انهم في ارض مخصبة

(٥) يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلاً . وقوله يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون في مسئلتها كانهم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها . وقوله رمى الله في تلك الانوف اي رمى الله فيها الجدع . وحذف المفعول يريد اصابهم الله بالذل . والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة . ويقال الكانع الخاضع ويروى يثمدونهم اي يسألونهم

وقال أيضاً

يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته :

ان يرجع النعمان نفرحْ ونبتهجْ ويأتي معدّاً ملكها وربيعها (١)
ويرجع الى غسان ملكٌ وسؤددٌ وتلك المنى لو اننا نستطيعها (٢)
وان يهلك النعمان تعرَ مطيةٌ ويلقَ الى جنب الفناء قطوعها (٣)
وتنحطْ حصان آخر الليل نحطة تقضقض منها أو تكاد ضلوعها (٤)
على أثر خير الناس ان كان هالكاً وان كان في جنب الفراش ضجيعها (٥)

(١) ويروى ويأتي معدًا خصبها . يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

(٢) المنى جمع منية من التمني ويقال للمائة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح . قال الوزير ابو بكر قوله تلك المنى اشارة الى رجعته اي رجعته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاء

(٣) تعرَ اي ينزع عنها الرحل وتعرى منه . والفناء فناء الدار وهو آخرها يعني حدها . ويقال فناء الدار ايضاً . والقطوع جمع قطعة وهي كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

(٤) تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله وهاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم . وقيل انه وقت يرقب فيه العدو الغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها

(٥) ويروى في جنب الفتاة وهو اجود كذا رواه ابن الاعرابي . يقول وان كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه واياديه ولا تحتشم

وقال أيضاً

يرثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغساني :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل (١)
وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل (٢)
اسائل عن سعدى وقد مرّ بعدنا على عرصات الدار سبعٌ كوامل (٣)
وسليت ما عندي بروحة عرمس تخبُّ برحلي تارة وتناقل (٤)

---

(١) قال ابو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا . قال ابو بكر قال ابو الحسن قوله وكيف تصابي المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لايليق بذي الشيب الصبا

(٢) الربع النزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات . والساريات سحاب يأتي ليلاً . والهواطل السوائل بالمطر . يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

(٣) عرصات جمع عرصة وهي وسط الدار قال ابو بكر وقوله سبع كوامل اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء . يقول وقفت بربع الدار اسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

(٤) يقال سلوت وسليت اذا افقت وروحة عرمس ركوبها في الرواح . والعرمس الناقة الشديدة والصلبة . والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل في مكان اليد . قال جرير في وصف الفرس :

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لايضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه . قال ابو بكر كذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

موثقة الانساء مضبورة القرى نعوب اذا كل العتاق المراسل (١)
كأني شددت الرحل يوم تشذّرت على قارح مما تضمن عاقل (٢)
اقب كعقد الاندري مسحج حزابية قد كدّمته المساحل (٣)
اضرّ بجرداء النسالة سمحجٍ يقلبها اذ اعوزته الحلائل (٤)

(١) ويروى موترة الانساء . قال ابن الاعرابي وذلك لقصر نسئها وتأطير عراقيها والتأطير القطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نسأها لم تتأطر رجلاها واستغنت مما تعاب به وكذلك الفرس ايضاً . قال ابو بكر قال ابو عمرو وموترة تشديد التوتير كانها قوس والنسأ عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسأ لان النسأ هو العرق والشيء لا يضاف الى نفسه . وحكى الكسائي وغيره انه يقال عرق النسأ وهو مذكر يقال هاج به النسأ ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان . ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التي تنعب في سيرها اي تسرع يقال ناقة نعوب اي سريعة وفرس منعب اي جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهي السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه

(٢) ويروى الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت واسرعت . وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش . يقول كأني ركبت بركوبي هذه الناقة عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

(٣) ويروى ككد الاندري والاندري قرية بالشأم والكد الحبل . وقال ابو بكر ومن روى كعقد اراد الطاقة من الحبل وهو ما ضفر منه . والمسحج المعضض . وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته . والمساحل الحمر واحدها مسحل . يقول هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلفه واستحكم . واراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دفعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

(٤) النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط . والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر . والحلائل جمع حليلة . ويقلبها يصرفها . يقول قد اضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها .

اذا جاهدته الشدَّ جدَّ وان ونت ... تساقط لا وانٍ ولا متخاذلُ (١)

وان هبطا سهلاً اثارا عجاجة ... وان علوا حزناً تشظت جنادل (٢)

ورب بني البرشاء ذهل وقيسها ... وشيبان حيث استبهلتها المناهل (٣)

لقد غالني ما سرَّها وتقاطعت ... لروعتها مني القوى والمفاصل (٤)

وقوله اذا اعوزته الحلائل اي اعجزته . يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها . اما لفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته اضرَّ بها هذا الاضرار

(١) الشد العدو. وقوله ونت فترت وتساقطت انحل . وترك من عدوه من غير ان يني ويفتر . والمتخاذل الذي يخذل بعضه بعضاً . يقول اذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت العير في الاجتهاد اي ارادت ان تساويه فيه جد العير متابعة لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعاً لا في الجد ولا في الفتور

(٢) اثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ماغلظ. وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت اي تقضضت من الانقضاض . يقول اذا صار الى ما سهل من الارض اثار الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة . وان صارا الى ماغلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله ابو الحسن

(٣) البرشاء ام شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى ناراً وقطعت الثانية يد التي القت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار. واستبهلتها اخرجتها ويقال استبهلتها اقامت بها مبهلة اي مهملة. والناقة الباهل التي لا صرار عليها . وتقول استبهلت الناقة اذا اتيتها ولا صرار عليها

(٤) غالني احزنني وشق عليَّ والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد شقَّ عليَّ ما سرَّ قيساً من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوني وذهبت بذهابه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال الوزير ابو بكر وهو احسن ويروى لروعته اي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم وما عتقت منه تميم ووائل (١)
وكان لهم ربعيَّة يحذرونها اذا خضخضت ماء السماء القبائل (٢)
يسير بها النعمان تغلي قدوره تجيش باسباب المنايا المراجل (٣)
تحثُّ الحداة جالزاً بردائهِ يقي حاجبيهِ ما تثيرُ القبائل (٤)

(١) يقال اعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فبموته نجوا منه واستراحوا من معرته . قال ابو بكر رواه ابو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون دعاء اي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول احسن

(٢) ربعيَّة غزوة في الربيع او كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناقعاً في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو . قال ابو بكر قوله يحذرونها اي يخافها قيس وتميم ، وقوله اذا خضخضت اي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء . والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة . ورواه ابو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الحبل . والرواية الاولى احسن

(٣) تجيش تغلي والمراجل القدور . والقياس ان يقال لكل قدر مرجل . ضرب غليان القدر مثلاً لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها . يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وشرها يطير اي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٤) ورواه ابو عبيدة عاصباً بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجالز الذي قد تعصب بعمامته اخذ من جلز الستر اذا عصبه بعقب وشده به . والحداة السائقون وكل من تابع شيئاً فقد حداه . وقوله حاجبيه اراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الحبل . يقول انه قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصباً بردائه جاداً في الامر مشمراً له

يقول رجال يجهلون خليقتي لعل زياداً لا ابا لك عاقل[(١)]
أبى غفلة اني اذا ما ذكرتهُ تحرك داءٌ في فؤاديَ داخل[(٢)]
وان تلادي ان ذكرت وشكتي ومهري وماضمت اليّ الانامل[(٣)]
حباؤك والعيس العتاق كأنها هجان النهى تحدى عليها الرحائل[(٤)]
فان كنت قد ودّعت غير مذمم او اسى ملك ثبتها الاوائل[(٥)]

(١) الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لايعنيه ومن روى غافل اي المتغافل عن الشيء التارك له

(٢) ويروى تحرك داءٌ في شغافي داخل • الشغاف حجاب القلب . قال ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انهُ غافل عن موضع النعمان . يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر اياديه وفقدي لها بموته ما يبعثني على ان لا اغفل . وتقدير البيت في الاعراب ابى الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

(٣) التلاد المال القديم والشكة السلاح واراد بالمهر الفرس . والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك . يقولون ماحوته يدي اي ملكي . ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٤) حباؤك اي هبتك والعيس الابل البيض • وهجان المهى بيضها وتحدى تساق وروى تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج . جعل حباؤك خبر ان فتقديره ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رافعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال وان العيس حباؤك . قال ابو بكر وجائز ان يروى بالنصب

(٥) ودّعت فارقت والاواسي جمع آسية وهي السارية والدعامة . يقول ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان اباؤك اورثوك اياه فلم تفارقه وانت تذم بل فارقتهُ وانت تحمد ويتفجع عليك • وكان مات حتف انفه

فلا تبعدن ان المنية منهل وكل امرىء يوماً به الحال زائل (١)
فما كان بين الخير لو جاء سالماً ابو حجر الا ليالٍ قلائل (٢)
فان تحيَ لا املل حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طائل (٣)
فآب مصلوه بعين جليةٍ وغودر بالجولان حزم ونائل (٤)
سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمي قطر ووابل (٥)

---

(١) لاتبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد والمصدر بعداً بفتح العين . والمنهل المكان الذي ينهل منه اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت . ولذلك ذكر فقال زائل . قوله لاتبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت . الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

(٢) ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويجيء الينا بمجيئه

(٣) يقول ان حييت لم املّ الحياة لما اناله من الخير بك وان متّ فما في الحياة نفع بعدك

(٤) قال الاصمعي قوله آب مصلوه اراد اول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد المخبر الاول وقد جاؤا على اثره واخبروا بما اخبر به بعين جلية اي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول وانما اخذه من السابق والمصلي لان الخبر الاول لم يصدق لاحديته فصدق الثاني لتواتره وتطابقه للخبر الاول . وقال ابو عبيدة مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين . وقوله بعين جلية اي علموا انه دفن . ويروى مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون بعين جلية اي انهم قد دفنوه . وقوله وغودر بالجولان حزم ونائل اي تركوا في القبر رجلاً كان يحزم في افعاله ويبذل قاصده

(٥) بصرى وجاسم موضعان بالشام . والوسمي اول المطر لانه يسم الارض بالنبات

ولا زال ريحان ومسكٌ وعنبرٌ   على منتهاهُ ديمة ثم هاطل (١)
وينبتُ حوذاناً وعوفاً منوّراً   سأتبعهُ من خير ما قال قائل (٢)
بكى حارث الجولان من فقد ربه   وحوران منه موحش متضائل (٣)
قعوداً له غسان يرجون اوبه   وترك ورهط الاعجمين ووابل (٤)

قال ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصد فكل من مرّ بها دعا لها بالرحمة

(١) وروى ابن الاعرابي: ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره اي يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة. ومن روى منتهاه اراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر ان يتجاوزه احد واليه منتهى كل شيء

(٢) الحوذان والعوف نبانان الا ان الحوذان اطيب رائحة. وانشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جواباً. اراد وذلك ينبت حوذاناً اي انه ينبت الحوذان على كل حال. وقال المبرد لو جعله جواباً ونصب لكان وجهاً جيداً. وقوله اتبعه من خير ما قال قائل اي سأثني عليه بخير القول واذكره باحسن الذكر

(٣) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش اي ذو وحشة ومضائل متصاغر ومثله:

لما اتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

(٤) غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس ابن يعرب بن قحطان

فهذا ماء السماء هو الذي نزل بماء غسان وسمي به فقيل لهم بنو غسان وسمي بماء السماء لانه كان ملكاً كريماً وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله مالا يحصى فلم يرَ في زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة والجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة ولثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة ولجبلة ولد الحارث

وقال ايضاً

في واقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهي ليست من مرويات الاصمعي :

أهاجك من اسماء رسم المنازل ... بروضة نعمي فذات الاجاول
أربت بها الارواح حتى كانما ... تهادين اعلى تربها بالمناجلِ
وكلُّ ملث مكفهر سحابهُ ... كميش التوالي مرثعن الاسافلِ
اذا رجفت فيه رحى مرجحنة ... تبعق ثجاج غزير الحوافل
عهدت بها حياً كراماً فبدلت ... خناطيل آجال النعام الجوافل
ترى كلَّ ذيال يعارض ربربا ... على كل رجاف من الرمل هائل
يثرن الحصى حتى يباشرن برده ... اذا الشمس مدت ريقها بالكلاكل
وناحيةٍ عدّيتُ في متن لاجب ... كسحل اليماني قاصد للمناهل
له خلجٌ تهوي فرادى وترعوي ... الى كل ذي نيرين بادي الشواكل
واني عداني عن لقائك حادث ... وهمٌّ أتى من دون همك شاغل
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا ... وصاتي ولم تنجح لديهم وسائلي

وولد للحارث ايهم وولد لايهم الحارث وهو ابو النعمان المذكور فسموا بني غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مزيقيا . فمن اقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة . ومن سار منهم فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم • ومن اقام منهم بالمدينة المنوّرة فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المراديون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره

فقلت لهم لا اعرفن عقائلاً رعابيب من جنبي أريك وعاقلِ
ضوارب بالايدي وراء براغز حسان كآرام الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلنَ وقد اتت قنان ابير دونها والكواثلِ
وخلوا لهُ بين الجناب وعالج فراق الخليط ذي الاذاة المزايل
ولا اعرفني بعد ما قد نهيتكم اجادل يوماً في سويٍّ وحامل
وبيض غريرات تفيض دموعها بمستكرهٍ يذرينهُ بالانامل
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعلٍ في ذي المطارة عاقل
مخافة عمرو ان تكون جياده يقدن الينا بين حاف وناعل
اذا استعجلوها عن سجية مشيها تتلع في اعناقها بالجحافل
شواذب كالاجلام قد زال رمها سماحيق صفراً في تليل وقابل
برى وقع الصوان حد نسورها فهنَّ لطافٌ كالصعاد الذوابل
ويقذفن بالاولاد في كل منزل تحط في اسلابها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها بشبع من السخل العتاق الاكايل
مقرنةٌ بالعيس والادم كالقنا عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نسلةٍ تبعية ونسجُ سليم كل قمصاء ذائل
علينَ بكديونٍ وابطن كدّة فهنَّ وضاءٌ صافيات الغلائل
عتاد امرىءٍ لا ينقض البعد همهُ طلوب الاعادي واضحٌ غير خامل
تحين بكفيهِ المنايا وتارةً تسحان سحاً من عطاءٍ ونائل
اذا حلَّ بالارض البرية اصبحت كئيبةَ وجهٍ غبها غير طائل
يؤم بربعيٍّ كأنَّ زهاءهُ اذا هبط الصحراء حرّة راجل

وقال ايضاً

يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن اسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نضر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد ابن مالك بن غنم بن انمار بن لخم (من نسله بنو لخم وهي قبيلة) ابن مالك بن عدي ابن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمر بن يعرب بن قحطان بن عابر وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة :

أمن ظلاَّمة الدمن البوالي بمرفض الحبيّ الى وعال
فامواه الربى فعويرضات دوارسُ بعد احياءٍ حلالِ
تأبد لا ترى الا صراراً بمرقومٍ عليه العهد خال
تعاورها السواري والغوادي وما تذري الرياح من الرمال
أثيث نبته جعد ثراه به عوذ المطافل والمتالي
يكشفنَ الالاء مزينات بغاب ردينة السحم الطوال
كأن كساءهنَّ مبطنات الى فوق الكعاب برود خالِ
فلما ان رأيت الدار قفراً وخالفَ حال اهل الدار حالي
نهضت الى عذافرة صموت مذكرة تجل عن الكلال
فداءٌ لامرئٍ سارت اليه بعذرة ربها عمي وخالي
ومن يعرف من النعمان سجلاً فليس كمن يتيه في الضلال
فان كنت امرؤاً قدسؤت ظناً بعبدك والخطوب الى تبالي
فارسل في بني ذبيان فاسأل ولا تعجل اليّ عن السؤال

فلا عمر الذي اثنى عليه … وما رفع الحجيج الى إلال
لما اغفلت شكرك فانتصحني … وكيف ومن عطائك جل مالي
ولو كفى اليمين بغتك خوناً … لافردت اليمين من الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندي … وعند الله تجزية الرجال
له بحرٌ يقمص بالعدولي … وبالخاج المحملةِ الثقال
مقرٌّ بالقصور يذودُ عنها … قراقير النبيط الى التلال
وهوبٌ للمخيسةِ النواحي … عليها القانيات من الرجال

وقال أيضاً

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما … واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما (١)
احدى بليّ وما هام الفؤاد بها … الا السفاه والا ذكرة حلما (٢)
ليست من السود اعقاباً اذا انصرفت … ولا تبيع بجنبي نخلة البرما (٣)

(١) بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن ابي عمرو وعن الاصمعي وابي عبيدة بالكسر • والاجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادي واضم وادٍ دون اليمامة والحبل الوصل . يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجراً واما بعداً

(٢) بليّ قبيلة من قضاعة وبلي اخوة . ويقال بلي من بني القين . ويقول هي احدى بلي تعظيماً لها واكباراً لحسنها . وقوله وما هام الفؤاد بها الا السفاه اي لم يهم بها الا سفهاً منه وتذكر لرؤيتها في الحلم

(٣) الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر • والبرم جمع برمة وهي قدر النحاس . ويروى البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك • يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن

غراءُ اكمل من يمشي على قدم حسناً واملح من حاورته الكلما (١)
قالت اراك اخا رحلٍ وراحلةٍ تغشى متالف لن ينظرنك الهرما (٢)
حياك ربي فانا لا يحلُّ لنا لهو النساء وان الدين قد عزما (٣)
مشمرين على خوصٍ مزممةٍ نرجو الاله ونرجو البر والطعما (٤)

موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم • فبحسن القدم يستدلُّ على حسن سائرها . وقوله ولا تبيع بجنبي نخلة البرما اي هي مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة . قال ابو علي وهذا تبيع كانها اذا لم تكن سوداء العقبين بياعة كانت في نهاية الحسن والشرف والدعة

(١) غراء اي بيضاء وقوله حاورته اي راجعته والكلم جمع كلمة . يقول هي بيضاء الوجه • لان غراء مأخوذة من الغرَّة وهي تستعمل في الوجه • فكما قال انها حسنة القدم قال هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدلُّ على الحسن بذلك . يقول اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت واثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دلَّ ذلك على ان لها ارادافاً ثقالاً

(٢) الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر . وقوله لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر . يقول اراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(٣) حياك من التحية والدين ههنا الحج . يقول لما تعرَّضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بك لانا حجاج قد عزمنا عليه اي على الحج . وقال ابو عبيدة الدين التقوى . يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

(٤) مشمّرين جادّين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها . يقول لا يحلُّ لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة . قال ابو عمرو وهو ما يُطعمهُ الانسان اي يرزقه

هلاّ سألت بني ذبيـان ما حسبي ... اذا الدخان تغشى الاشمط البرما (١)
وهبت الريح من تلقـاء ذي ارل ... تزجي من الليل من صرادها صرما (٢)
صهب الظلال اتين التين عن عرض ... يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبما (٣)
ينبئك ذو عرضهم عني وعالمهم ... وليس جاهل شيء مثل من علما (٤)

---

(١) قال ابو بكر هل تأتي استفهامية وتأتي للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمان والتحضيض على ما يأتي • والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه . وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول اذا اشتد الزمان وقوي تغشى الناس النار للبرد . قال الاصمعي خص الاشمط لانه اجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابًا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى ان لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو اجود في معنى الشعر. وقال انما قال النابغة ما رأى . وقوله البرما يقول ليس هو ممن يستخس نفسه بالاخذ في الميسر • فانما دأبه أن يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار • قال النمر بن تولب :

ذكى بمديتـه رقيباً جانحاً * والنار تلفح وجهه باوارها

(٢) يقال هبت الريح هبوباً اذا تحركت وارل جبل بارض غطفان وتلقاؤه قباله والصراد سحاب لا ماء فيه • واما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٣) ويروى صهباء اي لا ماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب. واذا كانت السحابة صهباء فظلالها صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن ابي عبد الله وعن غيره عرض جانب • ويزجين يسقن والشم البارد • يقال شبم شبماً • (معنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا اتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتي عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسب من ثلجه برداً فهو اشد لها • قال ابو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالاً اتت من عرضه

(٤) ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض اي هلا سألت من يخبرك •

اني اتمم إيساري وامنحهم مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما[١]
واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الاين والسأما[٢]
كادت تساقطني رحلي وميثرتي بذي المجاز ولم تحسس به نغما[٣]
من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا هل في مخفيكم من يشتري ادما[٤]

وقوله ذو عرضهم يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي يتقي الشتم . وقال ابو محمد العرض الحساب

(١) الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور . وامنحهم اعطيهم والادما جمع ادم ومثنى معدول عن اثنين . قال القتيبي يقول ان نقص المتقامرون اخذت ما بقي منهم فتممتهم . وقال ابو عبيدة ان كان اصحاب القداح في الجزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتموا سبعة كنت انا آخذاً ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم . قوله مثنى الايادي اي اعطيهم نصيبين . قال ابو عبد الله اعطيهم نصيبي مرة بعد مرة . وقال القتيبي مثنى الايادي ما فضل عن سهام الجزور . يقول اشتريه فاقسمه على الابرام . وقال ابو بكر وقيل مثنى الايادي يريد المعروف . وقوله واكسو الجفنة الادما اي اصنع الثريد واطعمه

(٢) الخرق الواسع من الارض الذي يخرق فيه الريح . والخرقاء الناقة التي بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السفر . فلو كانت ممن يشتكي لشكت طوله

(٣) الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب . قال ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنى ومنى وعكاظ وحنين . وقال الاصمعي يقول كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل . وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شيء ولو احست نغماً لحنّت اليه ولكان اشد الى نفارها

(٤) حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر

قلت لها وهي تسعى تحت لبتها … لا تحطمنك ان البين قد رزما (١)
باتت ثلاث ليالٍ ثم واحدة … بذي المجاز تراعي منزلاً زيما (٢)
فانشق عنها عمود الصبح جافلة … عدو النحوص تخاف القانص اللحما (٣)
تحيد من استن سود اسافله … مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما (٤)

والادم الجلد . يقول كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت في مخفيكم من يشتري ادما . والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى ان يشتري . وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى ان يشتري . قال ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم اي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا اتى خيف منى

(١) اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزم انقطع ومضى . يقال ازرمه اذا قطع امره وحاجته قبل ان يأتيها . يقول للمرأة التي عرضت عليهِ شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه احذري لا تكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٢) ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز . قوله تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه . وقوله زيما يقول الناس متفرقون منه فرقاً فرقاً ونصب زيماً على النعت وتقديره منزلاً ذا فرق

(٣) النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة . يقال جفل القوم واجفلوا اي اسرعوا والقانص الصائد واللحما القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد . يقول انشق عمود الصبح اي انكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرعة تعدو عدو النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح

(٤) الاستن شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها . قال ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله او ذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة . واذا روي بعده احتمل ان يكون للنابغة وللثور . وقوله سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه

أو ذي وشوم بحرضي بات منكرساً في ليلة من جمادى اخضلت ديما (١)
بات بحقف من البقار يحفزه اذا استكف قليلاً تربه انهدما (٢)
مولّي الريح روقيه وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما (٣)

اليابسة بالماء سود على رؤوسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على راس امرأة سوداء. يقول هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء بريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس. قوله مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وانشد: كأنها اماء تزجي بالعشي حوامل * وقال غيره اراد بالغوادي تحمل الحزم رواحاً. وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كانهن صرن غوادي

(١) قال ابو بكر يروى او ذي وشوم عطفاً على اللفظ. ويروى او ذي وشوم بالرفع عطفاً على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشي بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض. واخضلت بلت بمطر دائم. وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وانشدوا في تصادق ذلك:

اذا جمادى منعت قطرها * زار جنابي عطن معصف

قوله معصف اي كثير الزرع وانشد ايضاً للبيد: حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض في ستة على اضافة جمادى اليها اراد ستة اشهر الشتاء وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان يقول عرفت جمادى بالذي بعدها

(٢) الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف. والبقار موضع ويحفزه اي يرقبه واستكف بمعنى كف. يقول بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

(٣) يروى مقابل الريح روقيه. والهبرقي الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً كما يكب الحداد على الكير ينفخ ويحرف هذا عن ابن السيرافي. وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه كانت الريح من خلفه لايدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقي النافخ للفحم في شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

حتى غدا مثل نصل السيف منصلتاً يقرو الاماعز من لبنان والاكما(١)

وقال أيضاً يرد عليه

جمع محاشك يا يزيد فانني أعددت يربوعاً لكم وتميما(٢)

(١) يروى ثم اغتدى ينغض الاعطاف . وقوله يقرو اي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعز . ويروى يعلو الدكادك وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه . قال الاصمعي قوله مثل نصل السيف اراد يبرق كما يبرق نصل السيف . والمنصلت الحاد الماضي . قال ابو بكر وانا احسب انه انما اراد بقوله منصلتاً ظهوره على ما اشرف من الارض • ومثل ذلك قوله :

يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابي حارثة بن سنان وهو اخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير يمحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فلموا المحاش بتحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى عذرة بني عذرة بن سعد بن نسر . وكان يقول ان النابغة واهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة . قال القتيبي وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت :

رأيتك تدعو مالكاً وتؤمه * كرائمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

اراد انهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت . قال ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه :

اني امرؤ من صلب قيس ماجد * لا مدع نسباً ولا مستنكر

(٢) • قال ابو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخير وكانوا تحالفوا عند نار حتى امحشوا اي احترقوا . واما المحاش بفتح الميم فالمتاع • قوله وتميماً لم يرد

ولحقت بالنسب الذي عيرتني وتركت اصلك يا يزيد ذميما (١)
عيرتني نسب الكرام وانما فخر المفاخر ان يعدّ كريما (٢)
حدبت عليّ بطون ضبة كلها ان ظالماً فيهم وان مظلوما (٣)
لولا بنو عوف بن بهثة اصبحت بالنعف ام بني ابيك عقيما (٤)

وقال ايضاً

يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا الى بني عامر :

تميم بن مرة انما اراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد واستعد فقد اعددت لك يربوعاً وتميماً

(١) كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحبه فقال له لمَ طلقتها فقال انا رجل من عذرة . قال القتيبي وكان يزيد قال للنابغة والله ما انت من قيس ولا انت الا من قضاعة . يقول انا لاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم ولست مثلك تنتفي عن اصلك

(٢) ويروى : وانما ظفر المفاخر ان يعدّ كريما * قال القتيبي يقول عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم

(٣) حدبت عطفت واشفقت . قال ابو بكر وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضنة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه . وقوله ان ظالماً منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن تقدير ان كان المخبر عنه ظالماً او مظلوماً

(٤) يقول لولا بني بهثة لقتلت انت واخوتك فكانت تبقى امك كانها لم تلد قط . وروى ابو عبيدة بالجر . قال عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر . وكان عمرو بن كلثوم اغار فاصاب نشبة بن غيظ بن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

ابلغ بني ذبيان ان لا اخا لهم — بعبس اذا حلوا الدماخ فاظلما [١]
بجمع كلون الاعبل الجون لونه — ترى في نواحيه زهيراً وحذيما [٢]
هم يردون الموت عند لقائه — اذا كان ورد الموت لا بدَّ اكرما [٣]

وقال أيضاً

لزرعة بن عامر العامري حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو ابيكم وقد كان عيينة بن حصن همَّ بذلك . قال الاصمعي ولما همَّ عيينة بذلك قالت بنو ذبيان اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونحن نخرج من فينا . فابوا . فقال النابغة في ذلك :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد — يا بؤس للجهل ضرَّاراً لاقوام [٤]

---

(١) الدماخ جبال عظام واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب واظلم موضع . يقول ان حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونفعهم

(٢) الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد . وزهير وحذيم ابناء جذيمة وجذيمة ملك بني عبس. تقديره اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح . وهذا التعظيم لهم تلهيف لبني ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

(٣) هم يردون الموت يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(٤) قال ابو بكر خالوا من خاليته يقال خاليته مخالاة وخلاء فمعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم . قوله يا بؤس للجهل اقحم اللام واراد يا بؤس الجهل . قال ابو سعيد حملوه على ان اللام لو لم تأت لقلت يا بؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم

يأبى البلاء فلا نبغي لهم بدلاً ولا نريد خلاء بعد احكام (١)

فصالحونا جميعاً ان بدا لكمُ ولا تقولوا لنا امثالها عام (٢)

اني لاخشى عليكم ان يكون لكم من اجل بغضائهم يوم كايام (٣)

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام اظلام (٤)

طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق . وقال ابو بكر هذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناه ان بني عامر اضرَّ بهم في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته ابلوه بلواً وابتليته اذا جربته . والخلاء المتاركة . قال القتيبي تقرير البيت يأبى البلاء اي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم . ثم قال فلا نبغي بهم اي ببني اسد بدلاً منهم ولا نريد خلاء اي نقضاً لما احكمناه من مخالفتهم

(٢) وقوله عام اراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال يوم كايام يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول اخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك انشد . وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمه الله عليه ان الاكفاء الاقواء . وقال ابو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كأنها قارورة لم تعقب * منها حجاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول النابغة :

أو تزجروا مكفهراً لا كفاء له كالليل يخلط اصراماً باصرام (١)

مستحقبي حلق الماذي يقدمهم شم العرانين ضرابون للهام (٢)

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليدِ

بمخضبٍ رخص كأنَّ بنانه * عنمٌ يكاد من اللطافة يعقدِ

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني الاكفاء اصله من كفأت الاناء اذا اكببته وقلبته . ويقولون ايضاً اكفأت الشيء امِلته واكفأت القوس اذا املت سيتها عند الرمي . وعلى كل حال فالمكفأُ المخالف به عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

ودوّية قفر ترى وجه ركبها * اذا ماعلوها مكفأً غير ساجع

اي مخالفاً غير متفق الاحوال للشدة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لما اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء . وقوله تبدو كواكبه اي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لارينك الكواكب ظهراً يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة . وقوله لا النور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به . ومن تجنب الاكفاء في البيت يقول : لا النور نور ولا ليل كاظلام * اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش اي هو في كثرة اهله وتراكبه كالسحاب . قوله لا كفاء له اي لا مثل له . والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة قال ابو عبد الله الاصرام جماعة الناس . يقول اني لاخشى عليكم ان يكون لكم يوم كايام وان تزجروا مكفهراً يخلط اصراماً باصرام اي يلحق كل قوم باصلهم وكل حي بحيهم خوفاً من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليمتنعوا بهم . ويروى لا تزجروا ومعناه لاتدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد . والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت كتيبة النبي توصف بالخضراء

(٢) مستحقبي حلق الماذي اي يحملون الدروع في حقائبهم والماذي جمع ماذية

لهم لواء بكفي ماجد بطل   لا يقطع الخرق الا طرفه سامي [١]
يهدي كتائب خضراً ليس يعصمها   الا ابتدار الى موت بالجام [٢]
كم غادرت خيلنا منكم بمعترك   للخامعات اكفاً بعد اقدام [٣]
يا رب ذات خليل قد فجعن به   وموتمين وكانوا غير ايتام [٤]

وهي الدرع البيضاء المصقولة وشم جمع اشم والشمم في الانف ارتفاع القصبة واستواء اعلاها واشراف في الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة اي انهم اعزة . قوله ضرابون للهام اي يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه • وصف ان بهذا الجيش سرعاناً من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

(١) الخرق الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامي المرتفع غير الغضيض . يقول لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد اي شريف بطل والبطل الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله طرفه سام . قال ابو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه ابداً اي في كل احواله سام

(٢) الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هي المائة فصاعداً يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله ليس يعصمها اي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب • لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٣) غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفاً بعد اقدام للضباع قال الوزير ابو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه اوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفاً تمييزاً قدركم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات امدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند ابي حاتم والاصمعي . وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

(٤) الخليل الزوج لانه يخالّ المرأة . والفجع التوجع يقال رجل متفجع اي متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذي فقد اباه والفعل منه ايتمه يوتمه اي افقد اباه فهو

والخيل تعلم انا في تجاولنا ... عند الطعان أولو بؤسى وانعام (١)
ولوا وكبشهم يكبو لجبهته ... عند الكماة صريعاً جوفه دامي (٢)

وقال ايضاً

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لا يبعد الله جيراناً تركتهم ... مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم (٣)
لا يبرمون اذا ما الافق جللهم ... برد الشتاء من الامحال كالادم (٤)

موتم والمفعول موتم غير مهموز . قال ابو بكر ومن همز شيئاً من هذا فقد اخطأ لان الواو فيه بدل من الياء . يقول فجعت الخيل هذه المرأة بحليلها وصيرت بنيها منه ايتاماً وكانوا قبله غير يتامى . وتقديره يا رب ذات خليل قد فجعتها به ومؤتمين ايتمهم وكانوا غير ايتام

(١) التجاول المجيء والذهاب في ميادين الحرب . وقوله اولو بؤسى يريد اولو ابتلاء والبائس المبتلي عن الخليل . يقول اذا حاربنا فنحن اولو بؤسى وابتلاء ان اسرناه او قتلناه واولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه . وقوله والخيل اراد اصحاب الخيل

(٢) الكبش سيد القوم ويكبو يسقط . وقوله لجبهته اي على جبهته . والكماة الشجعان واحدهم كمي . وقوله جوفه دامي اي مدمي بالطعان . يقول رجع هؤلاء القوم ورئيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دماً من الطعان

(٣) ويروى طخية الظلم وطحية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون شبههم بالمصابيح في حسن وجوههم

(٤) البرم الذي لا يدخل في قداح الميسر بخلاً ولؤماً والافق افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها. جلله غطاه . والامحال جمع محل وهو القحط . والادم جمع اديم

هم الملوك وابناء الملوك لهم فضلٌ على الناس في اللأواء والنعم (١)
احلام عاد واجساد مطهرة من المعقة والآفات والاثم (٢)

وقال أيضاً

وقد ثقل النعمان بن المنذر من مرض اصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير وينقل بغلس الفجر مابين الغمر وقصوره التي بالحيرة. وكان النعمان قد حجب النابغة حينما انشده: أمن آل مية رائح أو مغتدي. لذكرة المتجردة فيها واتهم كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأرادوا الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهير. فقال النابغة:

ألم اقسم عليك لتخبرني امحمول على النعش الهمام (٣)

وهو الجلد الاحمر. يقول ليس بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب

(١) اللأواء المشقة والشدة. قال ابو بكر يقال الاولاء بمعناها حكاه ابو عليّ. هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمرة على الناس في الشدة والرخاء

(٢) احلام عاد اراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد. قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مرَّ ذكرهم والحلم من عاد متعارف مشهور. يقول لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستسهالها وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عنه يكون. وفي القرآن «ام تأمرهم احلامهم بهذا» اي عقولهم

(٣) قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملتهُ الرجال على اكتافها يعتقبونه ويقول انه اوطأ له من الارض واروح من مكونه في محل واحد. وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

فاني لا أُلامُ على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام (١)

فان يهلك ابو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام (٢)

ونمسك بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام (٣)

وقال أيضاً

يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهي ليست من مرويّات الاصمعي . قال ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغساني في غزوة العراق :

اتاركة تدللها قطام ... وضنًّا بالتحية والسلامِ

فان كان الدلال فلا تلجي ... وان كان الوداع فبالسلامِ

---

(١) ويروى فاني لا الومك في دخول اي لا الومك في حجابي لاني محجوب وانت مأمور . وقيل لا الومك في منزلة الاستدراك . قال ابو الحسن تقديره على ما مرَّ في البيت اي لا الام على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لغضبه عليَّ وخوفي اياه على نفسي اذ قد كان هدر دمي . قوله ولكن ما وراءك كانه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرني ياعصام بحقيقة امره في المرض وغيره

(٢) ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله . قوله والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام . وقال القتيبي معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٣) اجب الظهر لا سنام له . يقول نبقى في شدة من العيش وسوء حال وذناب الشيء طرفه . قال ابو علي ذناب كل شيء عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء . يقول نمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه . قال ابو بكر ويروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين في اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه

فلو كانت غداة ايس منت ... وقد رفعوا الخدور على الخيام
طمحت بنظرة فرأيت منها ... تحيت الخدر واضعة القرام
ترائب يستضيء الحلي فيها ... كجمر النار يزري بالظلام
كأن الشذر والياقوت منها ... على جيداء فاترة البغام
خلت بغزالها ودنى عليها ... أراكُ الجذع اسفل من سنام
تسفُّ بريره وترود فيهِ ... الى دبرِ النهار من البشام
كأن مشعشاً من خمر بصرى ... نمتهُ البخت مشدود الختام
نمين قلاله من بيت رأس ... الى لقمان في سوق مقام
اذا فضت خواتمه علاهُ ... يبيس القمحان من المدام
على انيابها بغريض مزن ... تقبله الجباة من الغمام
فاضحت في مداهن باردات ... بمنطلق الجنوب على الجهام
تلذ بطعمهِ وتخالُ فيهِ ... اذا نبهتها بعد المنام
فدعها عنك اذ شطت نواها ... ولجت من بعادك في غرام
ولكن ما اتاك عن ابن هندٍ ... من الحزم المبين والتمام
فداءٌ ما تقلُّ النعل مني ... الى اعلا الذؤابة للهمام
ومغزاهُ قبائل غابطات ... على الذهيوط في لجب لهام
يقدن مع امرىء يدع الهوينا ... ويعمد للمهمات العظام
يغير على العدوّ بكل طرفٍ ... وسلهبة تجلُّ في السمام
واسمر مازن يلتاح فيه ... سنان مثل نبراس النهام
ابنناه المنية ان حياً ... حلولاً من حرام أو جذام

وانَّ القومَ نصرهم جميعٌ　　قيام مجلبون الى فئام
فاوردهنَّ بطن الأتم شعثاً　　يصرّ المشي كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا　　وخف الناجيات من الشآم
فباتوا ساكنين وبات يسري　　يقربهم لهُ ليل التمام
فصبحهم بها صهباء صرفاً　　كأن رؤوسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليهِ　　وبالناجين اظفارٌ دوامِ
وهن كأنهن نعاج رملٍ　　يسوّين الذيول على الخدام
يوصين الرُّواة اذا الموا　　بشعثٍ مكرهين على الفطام
واضحى ساطعاً بجبال حسمى　　دقاق الترب محترم القتام
فهمّ الطالبون ليطلبوهُ　　وما راموا بذلك من مرام
الى صعب المقادة ذي شديدٍ　　نماه في فروع المجد نامي
ابوهُ قبلهُ وابو ابيهِ　　بنوا مجد الحياة على امام
فدوّخت العراق فكلُّ قصرٍ　　يجلل خندق منه وحام
وما تنفك محلولاً عراها　　على متناذر الاكلاء طامي

وقال ايضاً

يهجو يزيد بن عمرو بن صعق . وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسي أغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وأغار على بني عبس فاستاق اغناماً للربيع بن زياد وشيئاً من النوق العصافير التي للنعمان بن المنذر كانت ترعى في وادي ذي ابان فقال :

ألا بلغ لديك ابا حريث ... وعاقبـة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتي وسعيي ... بازواد القصيمة والقصيم
فنمت الليل اذ اوقعت فيكم ... قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً ... اكاد اغص بالماء الحميم (١)

وقال أيضاً

لعمرك ما خشيت على يزيد ... من الفخر المضلل ما اتاني
كأن التاج معصوباً عليه ... لاذواد اصبن بذي ابان (٢)
فحسبك ان تهاض بمحكمات ... يمرُّ بها الرويُّ على لساني (٣)
فقبلك ما شتمت وقاذعوني ... فما نزر الكلام ولا شجاني (٤)

(١) فابو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

(٢) المضلل الذي يضلل صاحبه والمضلل الذي ينسب الى الضلال • وقوله التاج معصوباً عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب • وعصب اذا جعله على رأسه. والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذي ابان هو الذي اصاب فيه النوق العصافير التي للنعمان • قال ابو بكر قال ابو الحسن يقول كأن التاج الذي عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذي اخذه منا وناله وبمثل هذا لا يجب فخر • قال ابو بكر نصب معصوباً على الحال من التاج وقد مرَّ مثله

(٣) يروى بحسبك ان تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروي القافية • قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

(٤) قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجاني احزنني • يقول قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر عليَّ ما اقول فاحزن قال ابو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

يصدُّ الشاعر الثنيان عني   صدود البكر عن قرم هجان (١)
أثرت الغيَّ ثم صددت عنهُ   كما حاد الازب عن الظعان (٢)
فان يقدر عليك ابو قبيس   تمط بك المعيشة في هوان (٣)

---

(١) الثنيان والثنيان الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء . قال ابو بكر قال ابو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم رفيعاً كان او دنيًّا . ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان . وقيل الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر ككعب بن زهير وعبدالرحمن ابن حسان . وقال ابو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم اشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل • وقال الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لانه اول . وقال ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لايقارنه • يقول لايطيق مهاجاتي كما لايطيق البكر مقاومة القرم

(٢) اثرت الغي اي هيجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور ابداً والعرب تقول كل ازب نفور والظعان حبل الهودج وهي متسعة طويلة تشدُّ بها مراكب النساء . وقال ابو بكر لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية ابي عمرو . وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة . فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال . ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

(٣) تمط اي تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء . قال وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء . قال الاصمعي فقلت له تمط فقال ابو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الألف منه للجزم . وابو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك في ذل وهوان

وتخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آن (١)
وكنت امينه لو لم تخنه ولكن لا امانة لليماني (٢)

فاجابه يزيد فقال

وان يقدر عليّ ابو قبيس تجدني عنده حسن المكان (٣)
تجدني كنت خيراً منك غيباً وامضى باللسان وبالسنان (٤)
وأيُّ الناس اغدر من شآم له صردان منطلق اللسان (٥)

---

(١) نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي بلغ اناه يقال منه انى يأنى فهو آن . قال الوزير ابو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط اي ان قدر عليك قتلك وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازاً وكثيراً ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

(٢) قوله ولكن لا امانة لليماني قال ابو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم الركن اليماني وهو بمكة لانه يلي اليمن . ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه مناهم قريب من محال بني الحرث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(٣) يقول ان قدر عليّ احسن اليَّ وقرب مجلسي منه

(٤) ويروى : تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذا كراً له الجميل وكنت ههنا زائدة لا خير لها وخيراً نصب على التعدي لتجدني . وقوله وامضى باللسان وبالسنان اي تجد لساني بالثناء عليه ماضياً وسناني فيما يرده نافذاً

(٥) الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروي : له صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصردان اي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من

وان الغـدر قد علمت معدٌّ بناهُ في بني ذبيان باني (١)
وان الفحل تنزع خصيتاه فيصبح جافراً قرح العجان (٢)

وقال ايضاً

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن هون بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان :

غشيتُ منازلاً بعريتنات فاعلى الجزع للحي المبنّ
تعاورهن صرف الدهر حتى عفون وكل منهمر مزن
وقفت بها القلوص على اكتئاب وذاك تفارط الشوق المعني
اسائلها وقد سلحت دموعي كأن مضيضهن عذوب شن
بكاء حمامة تدعو هديلاً مفجعة على فنن تغني
ألكني ياعيين اليك قولاً سأهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت فليس يردُّ مذهبها التظني
بهنَّ ادين من يبغي اذاتي مداينة المداين فليدني

منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم . ونسب النابغة الى الشأم لان منازل بني ذبيان مما يلي الشأم فنسبه اليها لانهُ شآم

(١) يقول الغدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

(٢) الجافر الذي عزل عن الضراب والعجان ما بين الدبر الى الذكر . قال ابو الحسن يقول ان كنت فحلاً في الشعر بزعمك فقد خصيناك باذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما اراد مناقضته في قوله : صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

أتخذل ناصري وتعين عبساً ويربوع بن غيظٍ للمعن
كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلفَ رجليه بشن
تكون نعامةً طوراً وطوراً هويَّ الريح تنسجُ كل فن
تمنَّ بعادهم واستبق منهم فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها انيس وليس بها الدليل بمطمئن
اذا حاولت في اسدٍ فجوراً فاني لست منك ولست مني
فهم درعي التي استلأمت فيها الى يوم النسار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات اتيتهم بود الصدر مني
وهم ساروا لحجرٍ في خميس وكانوا يوم ذلك عند ظني
وقد زحفوا لغسانٍ بزحفٍ رحيب السرب ارعن مرجحن
بكل مجربٍ كالليث يسمو على اوصال ذيال رفنّ
وضمر كالقداح مسوَّمات عليها معشرٌ اشباه جن
غداة تعاورته ثم بيضٌ دفعن اليه في الرهج المكن
ولو اني اطعتك في امورٍ قرعت ندامة من ذاك سني

ومن شعره قوله :

نفس عصام سوَّدت عصاما وعلمتهُ الكرَّ والاقداما
وصيرتهُ ملكاً هماما حتى علا وجاوز الاقواما

ومن نظمه قوله :(١)

لعمري لنعم المرء من آل ضجعم ... تزورُ ببصرى أو ببرقة هاربِ
فتىً لم تلدهُ بنت امٍّ قريبةٍ ... فيضوي وقد يضوي رديد الاقارب

وله يذكر حوادث الدهر في اهله :

من يطلبِ الدهر تدركهُ مخالبهُ ... والدهر بالوترِ ناج غير مطلوبِ
ما من اناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ ... إلا يشدُّ عليهم شدّة الذيب
حتى يبيد على عمدٍ سراتهم ... بالنافذات من النبل المصاييب
اني وجدت سهامَ الموت معرضة ... بكل حتف من الآجال مكتوب

وله يتغزل :

أرسماً جديداً من سعادَ تجنب ... عفت روضة الاجداد منها فيثقبُ
عفا آيهُ ريحُ الجنوبِ معَ الصبا ... واسحم دانٍ مزنه متصوّبِ

ومن نظمه أيضاً :

كأن قتودي والنسوع جرى بها ... مِصكٌّ يباري الجون جاب معقربُ
رعى الروض حتى نشت الغدر والتوت ... برجلاتها قيعان شرج وأيهب

وله يقول :

حذّاء مدبرة سكّاء مقبلةٌ ... للماءِ في النحرِ منها نوطةٌ عجب
تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت ... يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

(١) نقلنا هذا وما بعده عن شعراء النصرانية

وله ايضاً :

وما حاولتما بقيـاد خيـل   يصون الورد فيها والكميتُ
الى ذبيان حتى صبحتهم   ودونهـم الربائعُ والخبيت

وقال أيضاً :

كان الظعن حين طفون ظهراً   سفين البحر يممن القراحا
قفا فتبينا اعرَ يتنـات   يوخي الحي أم اموا لباحا
كان على الحدود نعاج رملٍ   دهاها الذعر أو سمعت صياحا

وقال أيضاً :

واستبق ودك للصديق ولا تكن   قتباً يعضُّ بغارب ملحاحا
فالرفق يمنٌ والاناةُ سعادَة   فتأنَّ في رفق تنالَ نجاحا
واليأس مما فات يعقب راحةً   ولربَّ مطعمةً تعود ذباحا
يعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه   والحارثين بان يزيد فلاحا
ولقد رأى ان الذي هو غالهم   قد غالَ حمير قيلها الصبَّاحا
والتبَّعين وذا نؤاسٍ غدوة   وعلا اذينةَ سالبَ الانواحا

وله ايضاً يرثي حصناً :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم   وكيف بحصنٍ والجبـال جموح
ولم تلفظِ الموتى القبورُ ولم تزل   نجومُ السماءً والاديمُ صحيـح

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

وله أيضاً :

ابقيت للعبسي فضلاً ونعمة   ومحمدةً من باقيات المحامد

حباء شقيق فوق اعظم قبره   وما كان يحبى قبله قبر وافد

أتى اهله منه حباء ونعمة   ورب امرىء يسعى لآخر قاعد

وقال أيضاً :

يا عامِ لا اعرفك تنكر سنةً   بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطوالةٍ   بالحزورية أو بلابةِ صرغد

لثويت في قدٍ هنالك موثقاً   في القوم أو لثويت غير موسد

وقال يبرىء نفسه مما وشي به الى النعمان :

اذاً فعاقبني ربي معاقبةً   قرّت بها عين من يأتيك بالحسد

هذا لأبرأ من قول قذفتُ به   طارت نوافذه حراً على كبدي

وقال ايضاً :

فاضحت بعد ما فصلت بدار   شطونٍ لا تعاد ولا تعود

وقال في وصف حية :

صلٌ صفاً لا تنطوي من القصر   طويلة الاطراق من غير خفر

داهيةٌ قد صغرت من الكبرْ كأنما قد ذهبت بها الفكرْ
مهروتةُ الشدقين حولاء النظرْ تفترُّ عن عوجٍ حدادٍ كالابرْ

وقال يحرض قومه :

يوما حليمة كانا من قديمهم وعين باغ فكان الامر ما أتمرا
ياقوم ان ابن هند غير تارككم فلا تكونوا لادنى وقعة جزرا

وقال يمدح النعمان :

اخلاق مجدك جلت مالها خطر في البأس والجود بين العلم والخبر
متوجٌ بالمعالي فوق مفرقه وفي الوَغى ضيغم في صورة القمر

وله فيه أيضاً:

بخالةَ أو ماء الذنابة او سوى مظنة كلب او مياه المواطرِ
ترى الراغبين العاكفين ببابه على كل شيزى أترعت بالعراعر
له بفناء البيت سوداء فخمةٌ تلقم اوصال الجزور العراعر
بقيةُ قدر من قدورٍ تورّثت لآل الجلاح كابراً بعد كابر
تَظلُّ الاماء يبتدرنَ قديحها كما ابتدَرت سعد مياه قراقر
وهم ضربوا انف الفزاري بعد ما اتاهم بمعقود من الأمر قاهر
اتطمع في وادي القرى وجنابه وقد منعوا منهُ جميع المعاشر

وقال أيضاً :

من مبلغ عمرو بن هند آية ومن النصيحة كثرة الانذار

لا اعرفنك عارضاً لرماحنا ... في جف تغلب وادي الامرار
يالهف أمي بعد أسرة جعولٍ ... إلا الاقيهم ورهط عرار

وله ايضاً وهي اول مجمهرات العرب :

عوجوا فحيوا لنعم دمنةَ الدار ... ماذا تحيون من نؤي واحجار
أقوى واقفر من نؤي وغيره ... هوج الرياح بهار الترب موّار
دارٌ لنعم باعلى الجو قد درست ... لم يبقَ الاّ رمادٌ بين اظآر
وقفت فيها سراة اليوم اسألها ... عن آل نعم أموناً عبر اسفار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئاً الوذ به ... الا الثمام والا موقد النار
وقد اراني ونعماً لاهيينِ معاً ... والدهر والعيش لم يهم بامرار
ايام تخبرني نعمٌ وأخبرها ... ما اكتم الناس من باد واسرار
لولا حبائل من نعم علقت بها ... لاقصر القلب عنها اي اقصار
فان افاق لقد طالت عمايته ... والمرء يخلق طوراً بعد اطوار
تبيت نعم على الهجران عاتبةً ... سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري
رأيت نعماً واصحابي على عجل ... والعيس للبين قد شدت باكوار
فريع قلبي وكانت نظرة عرضت ... حيناً وتوفيق اقدار لاقدار
بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها ... لم تؤذِ اهلاً ولم تفحش على جار

ومنها قوله :

أقول والنجم قد مالت أواخره ... الى المغيب تبين نظرة حار

ألمحة من سنا برق رأى بصري ... أم وجه نعم بدا لي من سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكرٌ ... فلاح من بين أثواب واستار
ان الحمول التي راحت مهجرة ... يتبعن أمر سفيه الرأي مغيار
نواعمٌ مثل بيضات بمحنية ... يحفهن ظليم في نقا هار
اذا تغنى الحمام الورق ذكرني ... ولو تغربتِ عنا أم عمار
ومهمهٍ نازح تأوي الذئاب به ... نائي المياه عن الوراد مقعار
جاوزته بعلنداة مذكرة ... وعث الطريق على الاحزان مخمار
بحنا بأرض الى أرض لدى رجل ... ماض على الهول هاد غير محيار
اذا الركاب ونت عنها ركائبها ... تشذّرت ببعيد الفتر خطار
كأنما الرحل منها فوق ذي جدد ... ذب الرياد الى الاشباح نظار
مطرّد أفردت عنه حلائله ... من وحش وجرة أو من وحش ذي قار
مجرس واحد جأب اطاع له ... بنات غيث من الوسمي مدرار
سراته ما خلا لبانه لهق ... وفي القوائم مثل الوشم بالقار
وبات ضيفاً لارطاة والجأه ... مع الظلام اليها وابل سار
حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته ... واسفر الصبح عنه أي اسفار
أهوى له قانص يسعى باكلبه ... عاري الاشاجع من قناص انمار
محالف الصيد تباعٌ له لحمٌ ... ما إن عليه ثيابٌ غيرُ اطمار
يسعى بغضف براها وهي طاوية ... طول ارتحال لها منه وتسيار
حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه ... أشلى وأرسل غضفاً كلها ضار
فكرّ محمية من ان يفرّ كما ... كرّ المحامي حفاظاً خشية العار

فشكّ بالروقِ منها صدر اولها شك المشاعب اعشاراً باعشار
ثم انثنى يعدُ الثاني فاقصدَهُ بذات ثغر بعيد القعر نعار
واثبت الثالث الباقي بنافذة من باسل عالم بالطعنِ كرّار
وظل في سبعة منها لحقن به يكر بالروقِ فيها كرَّ إسوار
حتى اذا ما قضى منها لبانته وعاد فيها باقبال وادبار
انقض كالكوكب الدري منصلتاً يهوي ويخلط تقريباً باحضار
فذاك شبه قلوصي اذ أضرّ بها طول السرى وهجير بعد إبكار

وقال أيضاً :

فان يكن قدقضى من خله وطراً فانني منك لما اقض اوطاري
يدني عليهن دفاً ريشه هدم وجؤجؤاً عظمه من لحمة عار

وقال أيضاً :

تقدمَ لما فاته الذحل عندها وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره

وقال أيضاً :

المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضرُّه
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسرُّه
كم شامت بي ان هلكـ ت وقائل لله دره

وقال ايضاً :

ظللنا ببرقاء الهيم تلفنا   قبول تكاد من ظلالتها تمسي

ومن حكمه قوله :

اذا انا لم انفع خليلي بوده   فان عدوي لا يضرهم بغضي

وقال يمدح قومه :

اذا تلقهم لا تلقَ للبيت عورةً   ولا الجار محروماً ولا الامر ضائعا

وقال ايضاً :

صبراً بغيض بن ريث إنها رحم   حبتم بها فاناختكم بجعجاع

وله شطر في المديح وهو :

وميزانه في سورة المجد ماتع

وقوله في توبيخ نفسه :

تعصي الاله وانت تظهر حبه   هذا لعمرك في المقال بديع

لو كنت تصدق حبه لاطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضاً :

اذا غضبت لم يشعر الحي انها   غضوب وان نالت رضى لم تزهزق

وقوله يمدح :

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وله من نوع الاجازة عند ما لقي الربيع بن ابي الحقيق :

قال النابغة : كادت تهال من الاصوات راحلتي

« الربيع بن الحقيق : والشعر منها اذا ما اوحشت خلق

« النابغة : لولا أنهنها بالسوط لاجتذبت

« الربيع : مني الزمام واني راكبٌ لبق

« النابغة : قد ملت الحبس في الآطام واستعفت

« الربيع : الى مناهلها لو انها طلق

ولهُ في المدح :

تخف الارض ان تفقدك يوماً وتبقى ما بقيت لها ثقيلاً

لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها ان تميلا

وقال في ذم النعمان :

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعاً بقرقر ان يزولا

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الادنى ويعجز عن ضر الاقاصي ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلا

وقال أيضاً :

عهدت بها حياً كراماً فبدلت　　خناطيل آجال النعام الجوافل

وقال أيضاً :

ماذا رزئنا به من حية ذكر　　نضناضة بالرزايا صلّ اصلالِ
لايهنئ الناس مايرعون من كلاءٍ　　ومايسوقون من اهل ومن مال
بعد ابنَ عاتكةَ الثاوي على ابوَى　　أضحى ببلدةٍ لا عمّ ولا خال
سهل الخليقة مشاءٍ باقدحه　　الى ذوات الذرى حمال اثقال
حسب الخليلين نأي الارض بينهما　　هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال أيضاً :

وعريت من مال وخير جمعته　　كما عريت مما تمر المغازل

وقال أيضاً :

الطاعن الطعنة يوم الوغى　　يمل منها الاسل الناهل

وقال يمدح :

هذا غلام حسنٌ وجهه　　مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث　　الاصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهندٍ وقد　　اسرع في الخيرات منه امام
خمسة آباؤهم ما همُ　　هم خير من يشرب صوب الغمام

وقال في وصف الخيل :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

وقال أيضاً :

طلعوا عليك براية معروفة يوم الايس إذ لقيت لئيما
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة اذ تركت ذميما

وقال أيضاً :

الم برأس الطلل الأقدم بجانب السكران فالايهم

وقال أيضاً :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستنفر الحامي

وقال أيضاً :

ولست بذاخر لغد طعاماً حذار غدٍ لكل غد طعامُ
تمخضت المنون له بيوم أتى ولكل حاملة تمام

وقال أيضاً :

واعيارٍ صوادر عن حماتا لبين الكفر والبرق الدواني
ألا زعمت بنو عبس باني ألا كذبوا كبير السن فان

ومن نظمه قوله :

لسعدي بشرع فالبحار مساكن قفار فعفتها شمال وداجن

وقال أيضاً :

نأت بسعاد عنك نوى شطونُ   فبانت والفؤاد بها رهينُ
وحلت في بني القين بن جسر   فقد نبغت لنا منهم شؤونُ
تأوّبني بعمّةَ اللواتي   منعن النوم اذ هدأت عيون
كان الرحل شدّ به خذوفٌ   من الجونات هادية عنون
من المتعرضات بعين نخل   كأن بياضُ لبته سدين
كقوس الماسخي أرنّ فيها   من الشرعيّ مربوعٌ متين
الى ابن محرق اعملت نفسي   وراحلتي وقد هدَت العيون
اتيتك عارياً خلقاً ثيابي   على خوف تظن بي الظنون
فالفيتُ الامانةَ لم تخنها   كذلك كان نوحٌ لا يخون

وقال أيضاً :

فتىً تمّ فيه ما يسرُّ صديقهُ   على ان فيه ما يسوءُ المعاديا
فتىً كملت اخلاقه غير أنهُ   جوادٌ فما يبقي من المال باقيا

تمّ الديوان

موءلفات جرجي زيدان

صاحب الهلال

البريد	الثمن	١ — موءلفاته التاريخية
٤	٤٠	تاريخ مصر الحديث مزين بالرسوم جزآن (طبعة ثانية
٢	٢٠	« الماسونية العام
٢٠	٣	« اليونان والرومان (مختصر)
١	٤	« انكلترا مزين بالرسوم
٥	٧٥	« التمدن الاسلامي ٥ اجزاء مزين بالرسوم
٢	٢٠	« العرب قبل الاسلام جزء اول
١ ٢٠	٨	التاريخ العام الجزء الاول
٥	٤٠	تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر مزين بالرسوم جزآن مجلدان (طبعة ثانية)

البريد	الثمن	٢ — موءلفاته العلمية واللغوية وغيرها
	٨٠	الهلال — مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر مرة في الشهر مزينة بالرسوم قيمة اشتراكها بالسنة للقطر المصري والسودان
	١٠٠	وقيمة اشتراكها بالسنة للخارج
٥	٦٠	سنو الهلال من السنة الاولى الى الخامسة عشرة ثمن السنة
٥	٨٠	ومن السنة السادسة عشرة الى الاخيرة « «
١	١٠	الفلسفة اللغوية (طبعة ثانية)
٢٠	٥	تاريخ اللغة العربية
٢	٢٠	« آداب اللغة العربية الجزء الاول والثاني . ثمن الجزء
٢٠	٤	انساب العرب القدماء

البريد	الثمن	
٢	١٥	علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم

---

٣ — سلسلة روايات تاريخ الاسلام

البريد	الثمن	
٣	٢٠	« ١ » فتاة غسان جزآن طبعة ثالثة
٢	١٠	« ٢ » ارمانوسة المصرية « «
٢	١٠	« ٣ » عذراء قريش « «
٢	١٠	« ٤ » ١٧ رمضان « ثانية
١ ٢٠	١٠	« ٥ » غادة كربلاء « «
١ ٢٠	١٠	« ٦ » الحجاج بن يوسف « «
١ ٢٠	١٠	« ٧ » فتح الاندلس « «
١ ٢٠	١٠	«٨» شارل وعبد الرحمن « «
١ ٢٠	١٠	« ٩ » ابو مسلم الخراساني « «
١ ٢٠	١٠	«١٠» العباسة اخت الرشيد « «
١ ٢٠	١٠	«١١» الامين والمأمون
١ ٢٠	١٠	«١٢» عروس فرغانة
١ ٢٠	١٠	«١٣» أحمد بن طولون
١ ٢٠	١٠	«١٤» عبد الرحمن الناصر
١ ٢٠	١٠	«١٥» الانقلاب العثماني

٤ — رواياته الاخرى التاريخية

البريد	الثمن		
٢	١٠	اسير المتمهدي	طبعة ثالثة
١ ٢٠	٨	استبداد المماليك	« ثالثة
١ ٢٠	٨	المملوك الشارد	« ثالثة
١ ٢٠	٦	جهاد المحبين ادبية غرامية	« ثانية